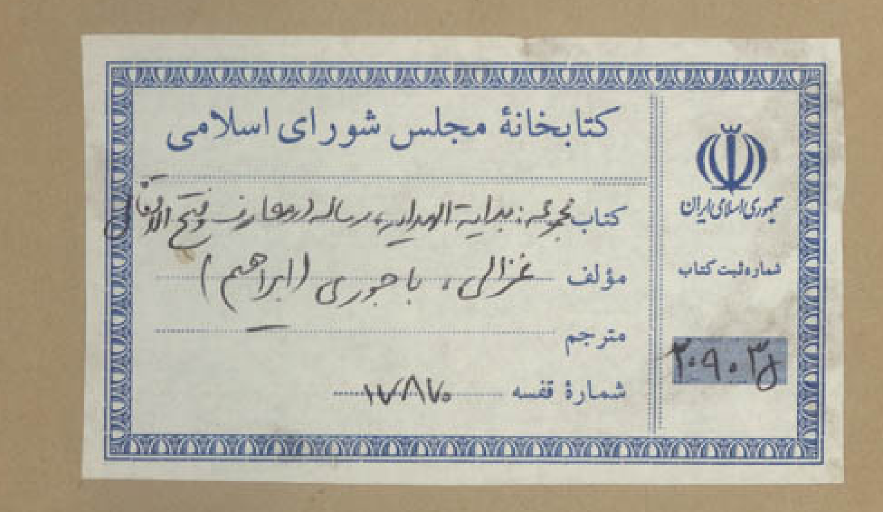
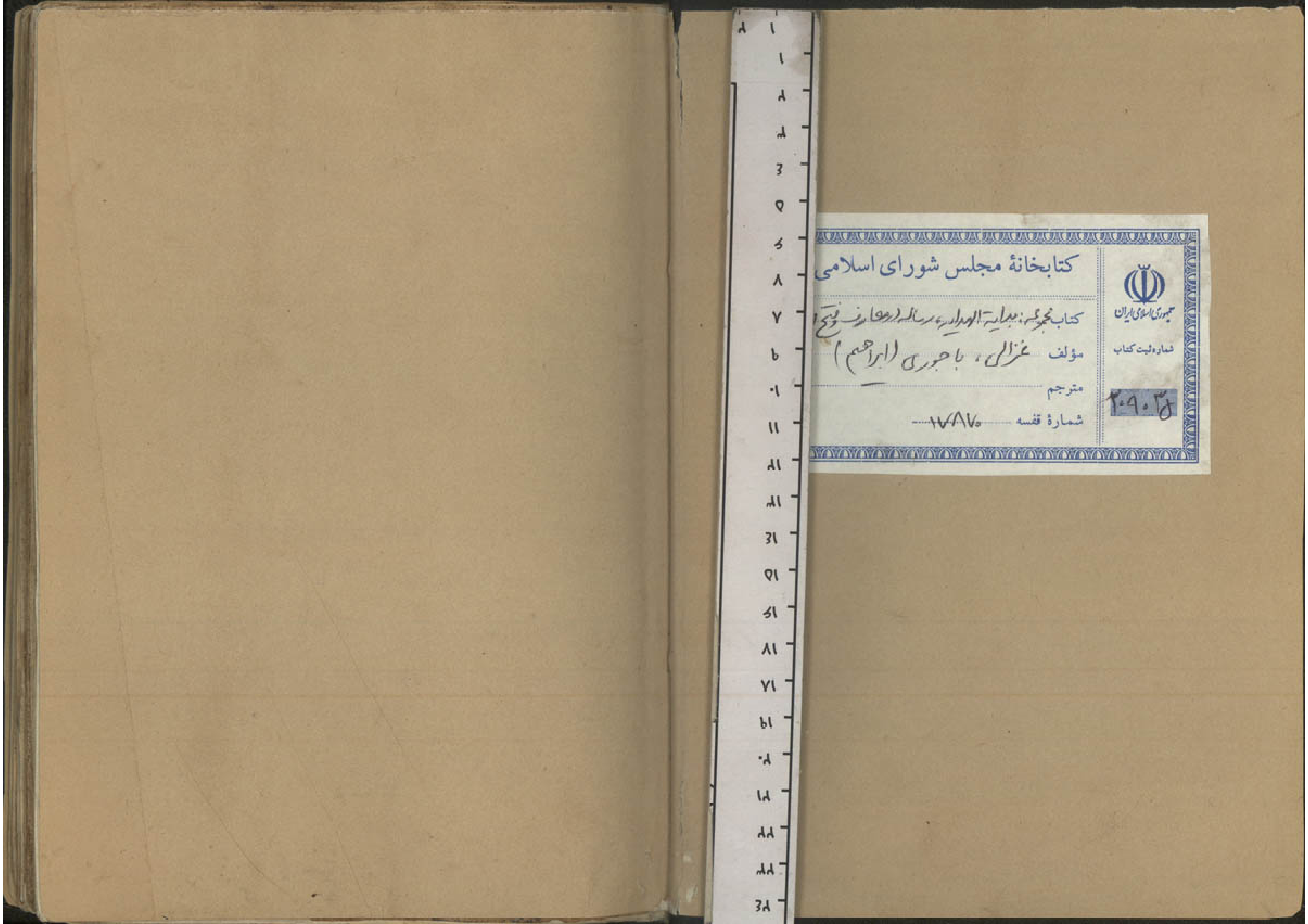




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۰۳۷
کتاب مجموعه: بدایة الهدایة، رساله در معارف فتح
مؤلف غزالی، باجوری (ابراهیم)
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۸۷۰



بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام ابو حامد محمد
بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله ورضوانه عليه الحمد لله
حق حمده وصلواته علي محمد خير خلقه محمد رسوله وعبده وعلي
اله واصحابه من بعده اما بعده فاعلم ايها الحريص علي اقتباس العلم
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه فانك ان كنت
تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم علي الاقران واستما
له وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك وا
هلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك با
يرة ومعلمك معين لك علي عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو
كبائع سيف من قاطع الطريق كما قال صلى الله عليه وسلم من اعا
ن علي معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كانت نيتك
وقصدك بينك وبين الله تعالي من تعلم العلم الهداية دون مجرد الروا
ية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر
لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شي ان الهداية التي هي

ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطنه احيا علوم الد
ين ولا وصول الي نهايتها الا بعد احكام بدايتها وعلي عثور علي با
طنها الا بعد الوقوف علي ظاهرها فها انا مشير عليك ببداية الهد
اية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك وان صادفت قلبك اليها
مايلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك التطلع الى النها
يات والتغلغل الي بحار العلوم فان صادفت قلبك عند مواجه
تك اياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاه مماطلا فاعلم ان نفسك المايلة الي طلب ا
لعلم هي النفس الامارة بالسوء قد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين
ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته الي غمرة الهلاك وقصده
ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتي يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك
يتلوا عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من
الاخبار والاثار ويلهيك عن قوله صلي الله عليه وسلم من ازداد علما
ولم يزدد هدي لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلي الله عليه وسلم

ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن
صلي الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه و
ننهي عن الشر وناتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وتدلي بحبل
غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم
يعمل بما علمه الف مرة واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلثة
احوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الي المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله تعالي والدار الاخرة فهذا من الفايزين ورجل طلب العلم ليستعين
في حياته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك ركاكة حا
له وخسة مقصده فهذا من الخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف
عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية فان وافق التوبة قبل حلو
ل الاجل واضاف الي العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق من الفا
يزين فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل استحوذ عليه الـ
شيطان فاتخذ علمه ذريعة الي التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز

بكثرة الاتباع بذخر بعلمه كرمدخل جاءان بقضي وطره ومع
ذلك مضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلما
وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا
ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين وهو من الحمقاء المغرورين
اذ الرجاء منقطع علي التوبة بظنه انه من المحسنين وهو ممن قا
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخو
ف عليكم من الدجال فقيل وما هو يا رسول الله صلى الله وسلم
عليك قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال ومثل
هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع
اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطبايع
الناس الي المساعدة في الاعمال اميل منها الي الاقوال فما افسده
هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري ا
لجاهل علي الرغبة في الدنيا الا باستجرار العالم فقد صار علمه
سببا لجرءة عباد الله علي معاصيه ونفسه الجاهلية مع ذلك تمنيه

وتر

وترجيه وتدعوا الي ان يمن علي الله تعالي بعلمه وتخيل اليه نفسه
انه عند الله خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفر
يق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاد
جله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق
الثالث فتهلك هلاكا لا يرجي بعده فلاحك ولا ينتظر صلاحك
فان قلت فما بداية الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها
ظاهر التقوي ونهايتها باطن التقوي فلا عاقبة الا بالتقوي ولا
هداية الا للمتقين والتقوي عبارة عن امتثال اوامر الله واجتنا
ب نواهيه وهما قسمان وانا مشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر
علم التقوي في القسمين جميعا القسم الاول في الطاعات اعلم
ان اوامر الله تعالي فرايض ونوافل فالفرايض راس المال واصل
التجارة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال النبي صلي الله
عليه وسلم قال الله تعالي ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما ا
فترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا

امره في الفرايض من الصلوة والزكوة وفي قوله تعالي واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وامره في الصوم وفي قوله تعالي كتب عليكم الصيام وامره
في الحج قوله تعالي ولله علي الناس حج البيت وامره في التوحيد قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وامره في السنن

احببته كنت انا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولن تصل ايها الطالب الي القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الي حين تمسي
واعلم ان الله تعالى مطلع عليك وعلى ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وخلواتك وسائر سكناتك
وحركاتك وانك في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض
مطلع عليه فتأدب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى
تادب العبد الذليل المذنب في حضرة الملك القهار واجتهد ان لا يراك
مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان
توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الي مسائك فاصغ الي ما
يلقي اليك من امر الله تعالى من حين تستيقظ من منامك الي وقت رجوعك
الي مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل
طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى

وقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقد
رة لله اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى د
ين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا
مسلما وما كان من المشركين اللهم انا نسالك ان تبعثنا في هذا اليوم
الي كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الي مسلم نسالك
خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما
فيه فاذا لبست ثيابك فانو بها امتثال امر الله وستر عورتك واحذر
ان تكون قصدك من لباسك مراءاة الخلق فاذا قصدت بيت
الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج
رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ولا تدخل
حاسر الرأس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله
الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني ويستحب ان يعد النبل

قضاء الحاجة وان لا يستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان
يستبري من البول بالتنحنح والنتر ثلاثا وبامرار اليد علي اسفل القضيب
وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين واستتر بشيء ان و
جدته ولا يكشف عورتك قبل الانتهاء الي موضع الجلوس ولا
يستقبل الشمس والقمر ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يجلس
في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة و
لا في الجحر واجتنب الارض الصلبة ومهب الرياح احترازا عن الر
شاش واتكي في جلوسك علي رجلك اليسري ولا تبل قايما الا عن
ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال الماء والحجر فان اردت الا
قتصار علي الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة منشفة للا
لعين تمسح بها محل النجو بحيث لا ينقل النجاسة علي موضعها
وكذا تمسح القضيب في ثلثة مواضع فان لم يحصل الانقاء بثلثة
فتمم خمسة او سبعة الي ان تنقي بالايتار فالايتار مستحب والا
نقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسري وقل عند الفراغ من الا

ستنجاء

اي الموضع الذي يجلس الناس في العادة

قال صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبولن احدكم في الماء الراكد القايم الدايم ثم يغتسل عن الجنابة

يقال حصون المؤمن ثلثة المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القران فهو حصن من الشيطان

ستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش ا
ودلك يدك بعد الاستنجاء بحايط او بالارض ثم اغسلها ◦ اداب الوضوء
فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
الرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس
للوضوء مستقبل القبلة علي موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش
وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشيا
طين واعوذ بك رب ان يحضرون ◦ ثم اغسل يديك قبل ان تدخلهما
الاناء وقل اللهم اني اسئلك اليمن والبركة واعوذ بك من ا
لشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث واستباحة الصلوة ولا ينبغي ا
ن يعزب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك وخذ غرفة لفيك ثم
تمضمض بها ثلثا وبالغ في الماء الي الغلصمة الا ان تكون صايما و
قل اللهم اعني علي تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لان
فك واستنشق بها ثلثا واستنثر ما في الانف من الرطوبة وقل في الاستنشا
ق اللهم اوجد لي رايحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني
اعوذ بك من روايح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك واغسل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من النوم فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده

بالغرفة ٥ يعني من جانب الايمن من الشق الاعلي وجانب الشمال من الشق الاعلي ٥

بها من مبتدا تسطيح الجبهة الي منتهي ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذ
ن الي الاذن في العرض واوصل الماء الي موضع التحذيف وهو ما يعتاد النسا
تنحية الشعر عليه وهو ما بين راس الاذن الي زاوية الجبين اعني ما يقع منه
في جهة الوجه واوصل الماء الي منابت الشعور الاربعة الحاجبين والشا

وبين ايضال للعين احدهما انه خفيف والثاني ساتر الوجه تحيط به جانبه من الحوا

ربين لاهداب والعذارين وهما يوازيان الاذنين من مبتدا اللحية ويجب
ايصال الماء الي منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم
بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم
تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يديك اليمني واليسري
مع المرفقين الي انصاف العضدين فان الحلية في الجنة تبلغ موضع الوضوء
وقل عند غسل اليمني اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا
وقل عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من ور
اء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح ان تبل وتلصق رؤوس اصابعك
اليمني باليسري وتضعهما علي مقدم الراس وتمرهما الي القفا ثم تردهما الي

اي علي مقدم الراس ٥

مقدمه فهذه مرة يفعل ثلاثا كذلك سائر الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك
وانزل علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظل عرشك ثم امسح

اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي اذ
نيك وامسح ظاهرهما بباطن ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون

قول الله وقول النبي صلي الله عليه وسلم ٥
الذين يفعلون الخير بينهم وبين الله تعالي الخير وهم اولياء الله والصالحين عنه ٥

يسمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة في الجنة مع الا
برار ٥ ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلا

جمع غل ٥

سل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمني ثم اليسري مع الكعبين وخلل بخنصر
اليسري اصابع رجلك اليمني مبتدا من خنصرها حتي تختم الخنصر اليسري و
تدخل الاصبع من اسفله وقل اللهم ثبت قدمي علي الصراط يوم تزل اقدام
المنافقين في النار وكذلك تغسل اليسري وقل اللهم اني اعوذ بك ان تزل قد

المنافقين ٥ جمع نصف

مي علي الصراط يوم تزل اقدام المشركين في النار وارفع الماء الي انصاف السا

اي احفظه ٥

قين وراع التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك

قيل معناه وافتح اموري بحمدك ٥ بمتابعة الهوي ٥

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واستغفر

اي مغفرتك ٥ معناه تغيروا قيل علي بمغفرتك ورحمتك علي ٥

ك واتوب اليك فاغفر لي ذنوبي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين ٥ ومن

اي من اعضاء الوضوء ٥

قرا هذا الدعاء في وضوئه خرجت جميع ذنوبه من اعضائه وختم علي وضوئه

تقديره وبحمدك تنزيهك معناه انزهك عن كل ما لا يليق بك ٥

خاتم ويرفع له تحت العرش فلا يزال يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثوا
ر ذلك الى يوم القيامة واجتنب في وضوئك ولا تنفض يدك فترش الما
ولا تلطم وجهك ولا راسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا
تزد في الغسل ثلث مرات ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسو
اسة فان الموسوسين له شيطان يضحك بهم يقال له الولهان ولا يتو
ضا بالماء المشمس ولا من اواني الصفرية فهذه السبعة مكرو
هات في الوضوء وفي الخبر من ذكر الله تعالى عند وضوئه طهر الله
جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر الله تعالى من جسده الا ما ا
صابه الماء **ادب الغسل** ان اصابتك جنابة او من احتلام او وقاع فحمل الا
ناء الى المغتسل واغسل يديك اولا ثلثا وازل ما على بدنك من الاذى وتوضا كما
سبق وضوءك للصلوة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كي لا يضيع
الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على راسك ثلثا ثم شقك الايمن ثلثا
وانت ناو رفع الجنابة ثم شقك الايسر ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما
ادبر وخلل شعر راسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما
خف منه وما كثف واحذر ان تمس ذكرك بعد الوضوء فان اصابته ا

ليد

ليد فاعد الوضوء والفريضة جملة ذلك النية واستيعاب البدن با
لغسل ومن الوضوء غسل اليدين الوجه واليدين ومسح بعض الراس
وغسل الرجلين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداها سنة موكدة و
فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر بل تارك فريضة محا
ط فان النوافل جوابر الفرائض **اداب التيمم** فاذا عجزت عن الماء لفقده بعد ا
لطلب او بمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء حاضرا او ا
نت محتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او ملكا الغير ولم يبع الا با
كثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او مرض خفت منه على نفسك فا
صبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طا
هر لين فاضرب كفيك ضاما بين اصابعك وانو استباحة الصلوة وامسح
بهما وجهك مرة واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعر خفيفا
وكثيرا ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك وامسح بهما
يديك مع مرفقيك وان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان تستو
عبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح بين اصابعك بالتخليل
وصل به فرضا واحدا او ما شئت من النوافل بعد الفرض واذا اردت

ثانيا فاستانف له تيمما ٥ ادب الخروج الي المسجد فاذا فرغت من
طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر ان كان الفجر قد طلع كذلك
كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الي المسجد و
لا تدع الصلوة الي في الجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل
الصلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل بمثل هذا
الربح فاي فايدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت
فامش على هين وتودة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسلك بحق
السايلين وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا
سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسلك ان
تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اد
ب دخول المسجد اد اطلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد
وقدم رجلك اليمين وقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد و
سلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت
من ينشد ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت فلا تجلس حتى
تصلي

تصلي ركعتي التحية فان لم تكن صليت في بيتك ركعتي الفجر فيجز
يك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فانو من الاعتكاف
وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اني اسـ
اسلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها
شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شا
هدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقني بها رشدي وتعصـ
تعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسلك ايمانا يباشر قلبي واسالك
يقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته علي ورضني بما
قسمته اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال
بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الصبر عند ال
القضا والفوز عند اللقا ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر
على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني انزلت بك حاجتي وان ضعف رايي
وقصر عملي وافتقرت الي رحمتك فاسالك يا كافي الامور ويا شافي
في الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة
الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي

ولم تبلغه نيتي واملي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه
احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسئلك يا رب العالمين اللهم
اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما
لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي من خالفك من خلقك بعدا
وتك اللهم هذا الدعاء علي وعليك الاجابة وهذا الجهد علي و
عليك التكلان انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ذي الحبل الشديد والامر الرشيد واسئلك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والر
كع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد
سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكر
م سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحا
ن ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شي بعلمه اللهم
اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا

عن

عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا
واعطني نورا واجعل لي نورا فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل عن اداء
الفريضة الا بذكر وتسبيح او قراءة القران واذا سمعت الاذان في اثنا
ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب الاذان فاذا قال الله اكبر ا
لله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال الصلوة خير من النو
م فقل صدقت وبررت وبالحق نطقت فاذا سمعت الاقامة فقل مثل
ما يقوله الا قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله وادامها ما
دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن فقل اللهم اني
اسئلك بحق دعوتك وصلوتك واصوات دعايك وادبار ليلك واقبال
نهارك ان تؤتي محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وا
بعثه المقام المحمود الذي وعدته برحمتك يا ارحم الراحمين
فاذا سمعت وانت في الصلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد السلا
م وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل ركعتي

لفرض كما سيأتي عليك كيفية الصلوة وادابها فاذا فرغت فقل اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد وسلم اللهم انت السلام ومنك السلا
م واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت
ياذا الجلال والاكرام سبحان ربي الاعلي الوهاب لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الملك يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيد
ه الخير وهو علي كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والمنة والفضل
والثناء الحسن الجميل لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهي ما علمه
رسول الله صلي الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فقل اللهم اني
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لا اعلم وا
عوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم وا
سالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعتقاد واعوذ بك من النا
ر وما قرب من قول وعمل واعتقاد واسالك ما سالك به عبدك
ونبيك محمد صلي الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك منه

عبدك

عبدك ونبيك محمد صلي الله عليه وسلم اللهم وما قضيت لي من ا
مر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصي به رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فقل يا حي يا قيوم لا اله الا انت بر
حمتك استغيث لا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم
ما قاله عيسي علي نبينا صلوات الله عليهم علي نبينا وعليه السلام
اللهم اني اصبحت ولا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجوه
واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اليك
اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني
ثم ادع بما بلغك من الدعوات المشهورة واحفظها مما اوردناه
في كتاب الدعوات من كتب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد
الصلوة الي طلوع الشمس موزعة علي اربع وظايف وظيفة في الدعو
ات ووظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في قراة
القران ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك

وعبادة ربك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بذلك

بيرك او وردك في جميع يومك لتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحرز

به من التعرض لسخط الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعز

م على ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتقصد في

قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتامر في تهيئة اس

بابها التشغل بها ولا تدع عنك التفكر في قرب الاجل وحلول المو

ت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندا

مة بطول الاغترار وليكن من تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات

احدها لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت

وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا ا

لله الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموا

ت والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد

لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي ال

عظيم الخامسة سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح السا

والملائكة صفا يحتمل ان يكون جبريل وقيل الروح ملك من الملائكة له سبعون الف راس وفي كل

راس سبعون الف وجه وفي وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وكل لسان يسبح الله تعا

دسة

دسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة استغفر الله العظيم

الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة الثامنة اللهم لا مانع

لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم العاشر بسم الله خير ا

لاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي

لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فكرر

كل واحد من هذه الكلمات في سبعة اما مائة مرة او سبعين مرة او

عشرين مرة او عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع مائة ولازم هذه

الاوراد ولا يتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر لافضل من اعتاق ثماني رقا

ب من ولد اسماعيل اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله

بكلام اذا ما بين طلوع الشمس الى الزوال فاذا طلعت الشمس وار

تفعت قيد رمح فصل ركعتين وذلك عند الزوال وقت الكراهية للصلوة

فانها مكروهة من بعد صلوة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النها

ر ومضى منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى ركعتين او اربعا او ستا او

[illegible]

او ثمانيا مثنى مثنى فقد نقلت هذه الاعداد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصلوة كلها خير فمن شاء فليكثر ومن شاء فليستقل فليس ما
بين طلوع الشمس والزوال راتبة من الصلوة الا هذه فما فضل عنه من
اوقاتك فلك اربع حالات الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النا
فع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم
النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك و
يزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد رغبتك في
الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على
مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم
لمقت الله تعالى وسخطه حتى اكلوا الدنيا بالدين فاتخذوا العلم ذريعة
الى اخذ المال من السلاطين واكل مال الاوقاف واليتامى والمساكين و
صرفوا همهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق فاضطرهم
ذلك الى المراءاة والمنافسة والمباهاة وهذا الفن من علم النافع وقد
جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من اهله فحصله واعمل

به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك واعمل ودعا اليه فذلك يدعى
عظيما في ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام
فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا
وفضل شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب الفقيه
واللغة لتعرف به الفروع النادرة في العبادة وطريق التوسط بين الخلق
في الخصومات عند اتباعهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من
هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى تر
ك ما اوردناه من الاوراد والاذكار استثقالا لذلك فاعلم ان الشيطا
ن قد دس في قلبك الداء الاكبر وهو حب الدنيا والجاه فاياك ان تغتر
به فتكون ضحكة للشيطان فيهلكك ثم يستخر منك فان جربت نفسك
مدة من الاوراد والعبادة فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهر
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم يرد به الا وجه الله تعالى فذلك
افضل من النوافل مهما صحت النية ولكن الشان في صحة النية
فان لم تصح النية فهو معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال

النَّاسِ ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن تقدر ان تشتغل بوظا
يف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوة فذلك من در
جات العابدين وسيرة الصالحين فتكون بذلك ايضا من الفائزين الحا
لة الثالثة ان تشتغل بما توصل به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا
في قلوب المؤمنين وتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة ا
لفقهاء والصوفية واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعا
م الفقراء والمساكين والتردد على المرضى بالعيادة مثلا وعلى الجنا
يز بالتشييع وكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق المس
لمين الحالة الرابعة ان لا تقوى على ذلك فاشتغل بحاجتك اك
تسابا لنفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا
من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصية فتنال بذ
لك درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل الترقي الى مقامات السا
بقين فهذه اقل درجة في مقامات الدين وما بعدها فهو من مراتع
الشيطان وذلك ان يشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او تؤذ

ي عبدا

ي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون من هذه
الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه على ثلث مراتب اما سالم وهو المقتصر
على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوا
فل او خاسر وهو المقصر على اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فا
جتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سا
ير العباد له ثلث حالات الاولى ان تنزل في حقهم منزلة الكرام البررة
من الملايكة وهو ان تسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور
على قلوبهم الثانية ان تنزل في حقهم منزلة البهايم والجمادات فلا ينالهم خير
ولكن يكف عنهم شرك الثالثة ان تنزل في حقهم منزلة العقارب والحيات
والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق
الملايكة فاحذر ان تنزل درجات البهايم والجمادات الى مراتب العقارب وا
لحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوي الى
سفل السافلين فلعلك تنجوا كفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نها
رك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او في معاشك الذي لا يستغنى عن
الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس

وكن لا يسلم دينك فالعزلة اولى لك فعليك بها ففيها السلامة
فان كانت في الوسواس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقد
ر على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فانه احسن احوالك اذا
حولنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة فاحسب بها
ان سلامة دينه في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل الحيو
ة والتحاق بالجمادات الادب الاستعداد لساير الصلوة ينبغي ان
تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر بتقديم القيلولة ان كان لك قيام بالليل
او سهر بخير فان فيها معونة على قيام الليل كما ان في السحور معونة
على صيام النهار والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم
بالنهار واجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي
التحية وتنتظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقب الزوا
ل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهن ويطولهن ويقو
ل هذا وقت يفتح ابواب السماء فاحب ان يرفع لي عمل صالح وهذه الا
ربع قبل الظهر سنة موكدة ففي الخبر ان من صلاهن واحسن ركو
عهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم

صل

صل الفرض مع الامام ثم صل بعد الفرض ركعتين وهما من الرواتب الث
ابتة ولا يشتغل الى العصر الا بتعليم العلم واعانة المسلم او قراءة قران او
سعي في معاش ليستعين به على دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة مو
كدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى ار
بعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا ت
شتغل بعد العصر الا بمثل ما قد سبق قبله ولا ينبغي ان يكون اوقاتك
مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وتر
تب اورادك في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه
سواه تظهر بركات الاوقات فاما من ترك نفسه مهملة سدى اهمال البها
يم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقا
تك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد
في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا
بدل لها واذا فات فلا عود له ولا تكن كالحمقى المغرورين الذين يفرحون كل
يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد والعمر
ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل صالح فانهما رفيقاك يصحبانك في

الانفاس فانه ينقص بنفس وفي كل يوم الف واربعماية واربعة وعشرون نفسا اذا خرجت نفسك تشهد عند الله في
حالك ه قال لهم لانه بايراد الرجال بهيمة في صورة الرجل السمع والبصر وظن بنقصه ماله واذا نقص دينه لا يبشر

القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاوك ثم اذا اصـ
فرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح
والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس قال ا
لله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب واقرا قبل
غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشيها والمعوذتين وا
لتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذن فاجبه وقل
بعده اللهم اني اسالك عند حضور صلاتك واقبال ليلك وادبار نهارك وا
صوات دعاتك ان تؤتي محمد الوسيلة والفضيلة كما سبق ثم
صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما
راتبة المغرب وان صليت بعدهما اربعا يطيلهن ايضا فهي ايضا سنة و
ان امكنك ان تنوي الاعتكاف الى العشاء الاخرة وتحيي ما بين العشا
ين في الصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهو ناشئة الليل لانه او
ل ناشئة الليل وهي صلوة الاوابين وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هي الصلوة
هي بين العشائين فانها تذهب بملاغاة النهار وتذهب اخره والملاغاة جمع

طفاة

طفاة وهي من اللغو فاذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض
احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقا
مة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرا فيهما سورة السجدة وتبا
رك او يس والدخان فذلك ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وصل بعد
هما اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظم فضلها ثم صل الوتر بعدها ثلثا بتسليمتين
او بتسليمة واحدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا فيهما سبح ا
سم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين فان كنت
عازما على قيام الليل فاخر الوتر ليكون اخر صلوتك بالليل وترا ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم او مطالعة كتاب فلا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة اعمالك
قبل نومك وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبلا
للقبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت و
التيقظ مثل البعث فلعل الله يقبض روحك في ليلك فكن مستعدا للقائه بان تنا
م على طهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت راسك وتنام تائبا من الذنوب مستغفرا
عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير في جميع المسلمين ان بعثك الله تعا
لى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا يجزى

الا سعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفراش الوطيئة فان النوم تع
طيل للحيوة الا اذا كانت يقظتك عليك وبالا ونومك سلامة لدينك
واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا تكونن نومك بالليل
والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها
عشرين سنة وهو الثلث واعد عند نومك سواكك وطهورك واعزم على قيا
م الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فا
ستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مت شيا
وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاغفر لي
ذنبي وذنوبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم باسمك احيى وا
موت اللهم اني اعوذ بك من شر ذي شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء اللهم انك
خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها وان ا
حييتها فاحفظها اللهم اني اسلك العفو والعافية اللهم ايقظني في احب ا
لساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك لتقربني اليك زلفى وتبعدني من
سخطك بعدا اسلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي ثم

وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتى اليوم الثاني فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت

او اية الكرسي وامن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك وليأخذك النوم و
انت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب
مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك ولا تزال وادم على هذا الترتيب
بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء لانتظار
الشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة مثلا بالاضافة الى مقامك في
الدار الاخرة وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا
او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما رجاء الا
ستراحة ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في
نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا
فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى
من الاستعداد للدنيا وانك تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق ا
جلك الا نفس او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم والزم نفسك الصبر على
طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طا
عة الله سبحانه تفرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا
لا اخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا

اخره وعند الصباح يحمد القوم السرى وعند الموت ياتيك الخبر ولتعلمن نباه بعد
حين فاذا قد ارشدناك الي ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة وا
لصوم وادابهما واداب القدوة والجماعة والجمعة اداب الصلوة فاذا فرغت
من طهارة الحدث ومن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان ومن ستر العور
ة من السرة الي الركبة فاستقبل القبلة مراوحا بين قدميك بحيث لا تضمهما وا
ستو قايما واقرا اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه
من الوساوس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات واعلم انه مطلع علي سرير
تك وناظر الى قلبك وانما يتقبل الله صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضر
عك فاعبده في صلاتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر
قلبك ولم تسكن جوارحك لقصور معرفتك بجلال الله تعالي فقدر ان ر
جلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيفية صلاتك فعند ذلك تحضر
قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الي نفسك فقل يا نفسي الا تستحيي من ا
طلاع خالقك ومولاك اذا قدرت من اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده
ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك

ولا تخشع لعظمته اهو اقل عندك من عبد من عبيده فما اشد طغيانك وجهلك وما
اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعسى ان يحضر معك في صلاتك فا
نه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها واما ما اتيت به مع الغفلة فهو الي
الاستغفار والتكفير احوج فاذا احضرت قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت وحـ
دك وان انتظرت حضور جماعة فاذن ثم اقم فاذا اقمت فانو بقلبك وقل اودي
فرض الظهر لله تعالى الله اكبر وليكن ذلك في قلبك عند تكبيرك ولا تعزب
نيتك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الي حذو
منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة ولا تتكلف ضمها ولا تفريجها
وارفع يديك بحيث تحاذي ابهاميك شحمتي اذنيك وروس اصابعك اعلي
اذنيك وتحاذي بكفيك منكبيك فاذا استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما بر
فق ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الي قدام دفعا ولا الي خلف ولا تنفضهما
يمينا ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الي صدرك واكرم اليمنى بو
ضعها علي الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض بها علي
كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم اقرا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وا
نا من المسلمين ثم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقرا الفاتحة بتشديداتها
واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء في قراءتك ولا تصله بقولك ولا الضالين و ا
جهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين الا ان تكو
ن ماموما واجهر بالتامين واقرا في الصبح بعد الفاتحة من طوال المفصل وفي ا
لمغرب بقصاره وفي الظهر والعصر والعشاء نحو والسماء ذات البروج وما قاربها
من السور وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل اخر
السورة بتكبير الركوع ولكن افصل بينهما بقدر قولك سبحان الله وكن
في جميع قيامك مطرقا قاصرا بنظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك واجلب
لحضور قلبك وسكن جوارحك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلا
تك ثم كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الر
كوع ثم وضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب ركـ
بتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفحة الواحدة وجاف
مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم وبحمده
ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة الى السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتى

تعتدل

تعتدل قائما وارفع يديك قائلا سمع الله لمن حمده فاذا استويت قائما فقل ر
بنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد فان كنت في
فريضة الصبح فاقرا القنوت في الركعة الثانية عند الاعتدال من الركوع ثم اسجد مكبرا
غير رافع اليدين فضع اولا على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة و
ضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرا
ة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك
على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا او عشرا ان كنت منفردا ثم ار
تفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب
قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل رب اغفر لي
وارحمني وارزقني واجبرني وعافني واعف عني واسجد سجدة ثانية كذ
لك ثم تعتدل جالسا للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقيبها ثم تقوم
فتضع اليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتد
ئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب من جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك
الى قيامك ولتكن هذه الجلسة مختلسة خفيفة وصل الركعة الثانية كالا
ولى واعد التعوذ كالابتداء ثم اجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع

اليد اليمني في جلوس التشهد علي الفخذ اليمني مقبوضة الاصابع الا المسبحة
والابهام فترسلهما واشر بمسبحة يمناك عند قولك الا الله لا عند قولك لا اله
وضع يدك اليسري منشورة الاصابع علي فخذك اليسري واجلس علي رجلك
اليسري في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير تستكمل الدعاء
المعروف الماثورة علي رسول الله صلي الله عليه واجلس فيه علي
وركك الايسر واضجع رجلك اليسري خارجة من تحتك وانصب قدمك
اليمني ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرتين من الجا
نبين والتفت بحيث تري خديك من جانبيك وانو السلام علي من بجانبيك من الملا
يكة والمسلمين فهذه هيئة الصلوة المنفرد وعماد الصلوة الخشوع وحضو
ر القلب مع القراة والذكر بالفهم قال الحسن البصري رضي الله عنه كل صلوة
لا يحضر فيها القلب فهي الي العقوبة اسرع وقال صلي الله عليه وسلم
ان العبد ليصلي الصلوة ولا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب
للعبد من صلاته ما عقل منها اداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان
يخفف الصلوة قال انس رضي الله عنه ما صليت خلف احد اخف صلاة ولا
اتم من رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ الموذن

من الاقامه

من الاقامة ولم يستو الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع الماموم صو
ته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلو
ة القوم اذا نووا الاقتدا به ونالوا فضل القدوة ويسر دعاء الاستفتاح والتعو
ذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح والاوليين من المغرب والعشا
وكذلك المنفرد ويجهر بقوله امين في الجهرية وكذلك الماموم ويقرن الماموم تا
مينه بتامين الامام معا لا تعقيبا ويسكت الامام سكتة عقب الفاتحة لتثوب اليه نفسه
ويقرا الماموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع قراة
الامام ولا يقرا الماموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد ا
لامام علي الثلث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله
اللهم صل علي محمد ويقتصر في الركعتين الاخريين علي الفاتحة ولا يطول علي
القوم ولا يزيد دعاءه في التشهد علي قدر تشهده وصلوته علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وينوي الامام عند التسليم السلام علي القوم وينو القو
م بتسليمهم جوابه ويثبت الامام مكانه ساعة بعد ما فرغ من التسليم ويقبل علي
الناس بوجهه ولا يلتفت ان كان خلفه نساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد من
القوم حتي يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء عن يمينه وشماله واليمين

احب الي ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا و
جهرية ويومن القوم ولا يرفعون الايدي لان ذلك لم يثبت في الاخبار ويقرا ا
لماموم بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف الماموم و
حده بل يدخل الصف او يجر الي نفسه غيره ولا ينبغي للماموم ان يتقدم علي الامام علي
افعاله ولا يساويه بل ينبغي ان يتاخر ولا يهوي للركوع الا اذا انتهي الامام الي حد ا
لراكعين ولا يهوي للسجود ما لم تصر جبهة الامام الي الارض اداب الجمعة اعلم
ان الجمعة عيد من اعياد المسلمين وهو يوم شريف وقد خص الله به هذه الا
مة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله حاجة فيها الا اعطاه ا
لله اياها فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وتكثير التسبيح والاستغفا
ر عشية الخميس فان فيها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وانو
الصوم يوم الجمعة لكن مع السبت او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع الصبح
فاغتسل فان غسل الجمعة واجب علي كل محتلم اي ثابت موكد ثم تزين بثياب ا
لبيض فانها احب الثياب الي الله عز وجل واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وساير انواع النظافة و
تطييب الرائحة ثم بكر الي الجامع وامش علي الهينة والسكينة وقد قال رسو

ل الله

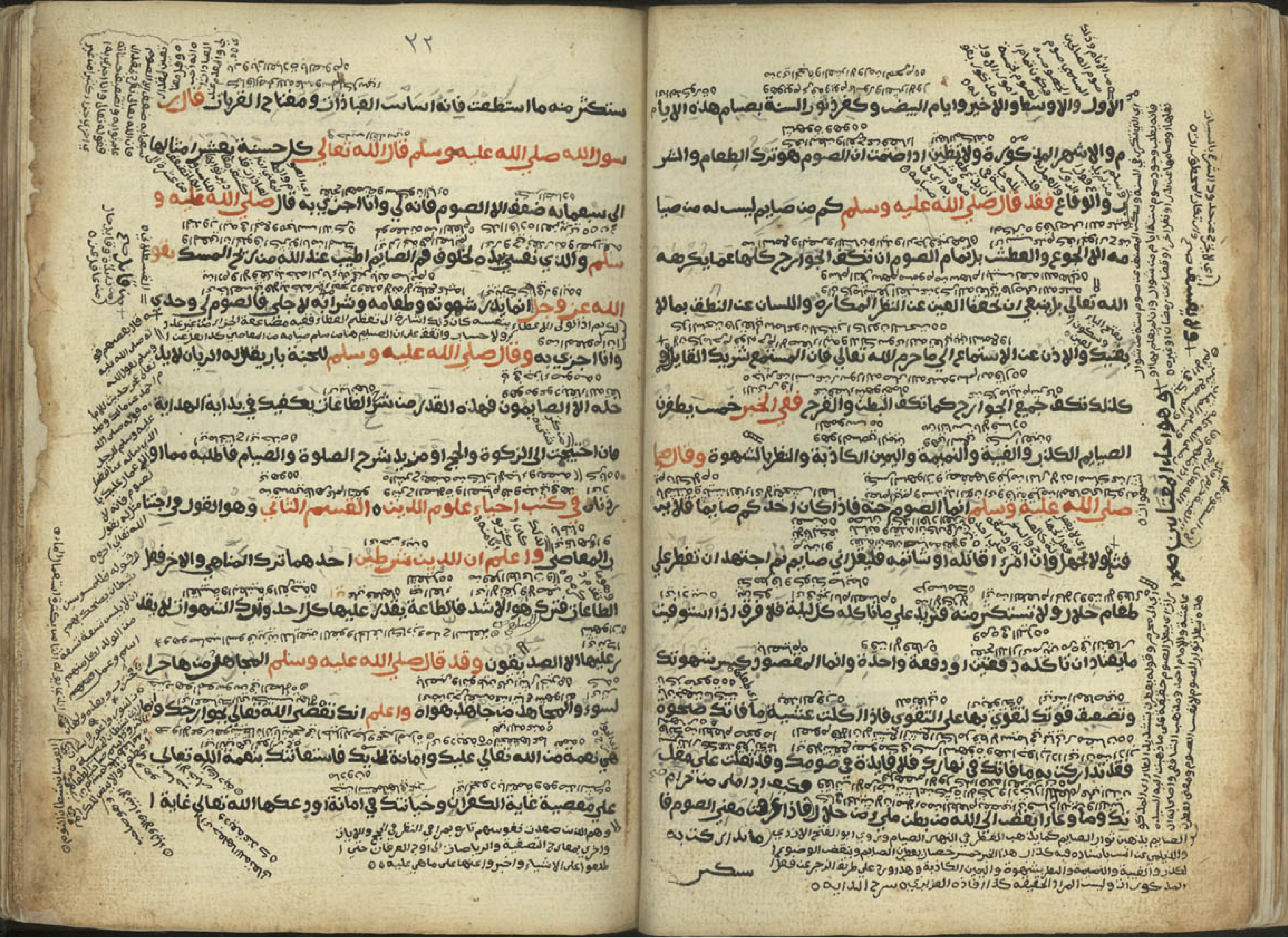
ل الله صلي الله عليه وسلم من راح الي الجمعة في الساعة الاولي فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة ا
لثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجا
جة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدي بيضة فاذا خرج الامام علي
المسجد طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملايكة عند المنبر
يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الي وجه ربهم تعالي
علي قدر بكورهم الي الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان
جمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم وهم يصلون واجلس بقرب حا
يط او اسطوانة حتي لا يمر بين يديك احد ولا تقعد حتي تصلي تحية المسجد
وحسن ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بعد فاتحة الكتاب خمسين
مرة سورة الاخلاص ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتي يري مقعده
من الجنة او يري له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان
تقرا في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسو
رة يس والم السجدة والدخان وسورة تبارك ولا تدع قراءة هذه السورة ليلة
ففيه فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فيكثر قراءة سورة الاخلاص ويكثر الصلوة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الاما
م يخطب فاقطع الصلوة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعا
ظ بها ودع الكلام راسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب
انصت او صه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة اى قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرا ا
لفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذ
لك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان اللعين
وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عن من سواك وبطاعتك عن معصيتك وبرحمتك عن
عن سخطك ثم صل بعد الجمعة ركعتين او اربعا او ستا مثنى مثنى فكل ذلك
مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن
المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك ان تدركها
وانت خاشع لله متذلل متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص
بل مجالس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله وينقص في رغبتك
في الدنيا وكل علم لا تدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود عليك منه فاس

سعل

تعذ بالله تعالى من كل علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند ا
لزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام النا
س الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقا
ت واجتهد ان تصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فتجمع بين الصلو
ة والصوم والصدقة والقراة والذكر والاعتكاف والرباط واجعل خاصة
في الاسبوع لاخرتك فعساه ان تكون كفارة لبقية الاسبوع ادوار الصيا
م لا ينبغي ان تقتصر على صوم شهر رمضان وتترك التجارة بالنوافل وكسب الد
رجات في الفردوس الاعلى فتتحسر اذا نظرت الى الصايمين كما ينظر الى الكوا
كب الدرية في الافق وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبا
ر بشرفها وجزيلة الثواب في صيامها يوم عرفة لغير الحاج ويوم عاشورا
والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم
الاشهر الحرم من الفضايل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد
وثلثة سرد هذا في السنة واما في الاشهر فاول الشهر واوسطه واخره وايام البيض
وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فاما في الاسبوع فالاثنين والخميس
والجمعة فكفر ذنوب الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر باليوم

وفي الخبر افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل ولذلك بالنسبة لغير عرفة وبالنسبة لغير الرواتب



الاول والاوسط والاخر وايام البيض وكفر ذنوب السنة بصيام هذه الايا
م والاشهر المذكورة ولا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشر
ب والوقاع فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صايم ليس له من صيا
مه الا الجوع والعطش بل تمام الصوم ان تكف الجوارح كلها عما يكرهه
الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا
يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله تعالى فان المستمع شريك القايل و
كذلك تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن
الصايم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة وقال
صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم ثم اجتهد ان تفطر على
طعام حلال ولا تستكثر منه فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت
ما تعتاد ان تاكله دفعتين او دفعة واحدة وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما فاتك ضحوة
فقد تداركت به ما فاتك في نهارك فلا فايدة في صومك وقد ثقلت عليك معد
تك وما وعاء ابغض الى الله من بطن ملي من حلال وكيف اذا ملي من حرام فاذا عرفت معنى الصوم فا

...يم يذهب ثواب الصايم كما يذهب الفطر في النهار الصيام وروى ابو الفتح الازدي | ما تداركت به
...الديلمي عن انس باسناده فيه كذاب هذا الخبر خمس يفطرن الصايم وينقض الوضوء
الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة وهذا ورد على طريقة الزجر فقط
المذكورات وليس المراد الحقيقة كذا افاده العزيزي ٥ شرح البداية ٥

سكر

ستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قال صلى الله عليه و
سلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يقو
ل الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصوم لي وحدي
وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يد
خله الا الصايمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية
فان احتجت الى الزكوة والحج او مزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه مما او
ردناه في كتب احياء علوم الدين ٥ القسم الثاني وهو القول في اجتناب
المعاصي واعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والاخر فعل
الطاعات فترك هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقد
ر عليها الا الصديقون وقد قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ا
لسوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك تعصي الله تعالى بجوارحك وانما
هي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى
على معصية غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله تعالى غاية ا

لا وهم الذين صدقت نفوسهم تاو بهم الى النظر في الحج والبرهان
والترقي بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى ا
طلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ٥٥

الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق
ذلق ويفضحك على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ا
لسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ يا
مسكين جميع بدنك عن المعاصي وخصوصا اعضائك السبعة فان جهنم
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى
الله تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والفرج والبطن واليد وا
لرجل اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها على قضا
الحاجات وتنظر بها على عجائب ملكوت السموات والارض وتعتبر بما فيهما
من الايات فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهو
ة نفس او تنظر بهما الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بهما على عورة مسلم وا
ما الاذنان فاحفظهما ان تصغي بهما الى البدعة او الغيبة والفحش او الخوض
في الباطل او ذكر مساوي الناس فانهما خلقتا لك لتسمع بهما كلام الله و
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة

اي معلوم فكل ذكر قوم يسكنونها فالصحابة في الدركة الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون وروي عن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي كذا في السراج المنير شرح البداية الهداية

العلم

العلم بهما الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت منهما الى شيء من
المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك الى سبب
هلاكك فهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع
ففي الخبر شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما
خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وترشد به خلق الله
تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجة دينك ودنياك فاذا
استعملته الى غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب
اعضائك عليك وعلى سائر الناس ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا
حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي
الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها اصحابه فيهوي بها في جهنم
سبعين خريفا وقتل فينا شهيد في المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا
يغنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية اولها الكذب فاحفظ لسانك منه في الجد
والهزل ولا تعود لسانك الكذب هزلا فيتداعى بك الى الجد والكذب من امها
ت الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين

وتحقرك فاذا اردت ان تعرف قبح الكبر من نفسك فانظر الى كبر غيرك والى نفرة
نفسك منه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له لما جاءك به فكذلك نفعل
في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته
من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك بذلك ه الثاني الخلف
في الوعد فاياك ان تعد بشيا ولا تفي به بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس
فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك
من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة من
كن فيه فهو منافق وان صلى وصام من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اؤتمن خان الثالث الغيبة فاحفظ لسانك من الغيبة فان الغيبة اشد من ثلثين
زنية في الاسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكر
هه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء
المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد
ساءني وغمني ما جرى عليه فنسال الله ان يصلحنا واياه فانه جمع بين
خبثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها
بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء الصا

لح فادع له بالسر وان اغتممت بسببه فعلامة ذلك انك لا تريد فضيحته و اظها
ر عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتمو
ه فقد شبهك الله باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة ا
لمسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر الى نفسك هل فيك عيب ظاهر او كان
باطنا وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان
عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفضح
وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط
الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الاخرة على
رؤوس الملا وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين
ودنيا فاعلم ان جهلك على عيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من
الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا
غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى ولا تفسده
بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء والجدا
ل ومنافسة الناس في الكلام فذلك ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على

فيه صح

النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري س
سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء
وهو مبطل بنى له بيتا في ربض الجنة ولا يخدعنك الشيطان ويقول اظهر الحق ولا تداه
هن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة
له ثم يسخر فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية
ولا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على
طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذ القى عليهم علماء السوء ان ذلك هو ال
فضل وان القدرة على المحاجة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من
الاسد واعلم ان المراء سبب المقت من الله ومن الخلق والخامس تزكية
النفس فقد قال الله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء
ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى فاذا اردت ان تعرف
ان ثناءك على نفسك لا يزيد على قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على

انفسهم

نفسهم بالفضل والمال والجاه كيف يستكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف
تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك
بقلوبهم ناجزا ويظهرونك بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان
تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع
بشهادتك على احد من اهل القبلة بشرك او كفر او نفاق فان المطلع على الاسرار هو الله
تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم لم تلعن
فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك لذكره لم تسأل عنه وا
ذا لعنت غيره طولبت به وسئلت عنه ولا تذمن شيئا من خلق الله تعالى فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط بل كان اذا اشتهى شيئا اكله
والا تركه السابع الدعاء على الخلق فاحفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق
الله تعالى وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى ففي الخبر ان المظلوم ليدعو على
ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه يوم القيامة وطول
بعض الناس لسانه على الحجاج فقال بعض السلف ان الله تعالى لينتقم لل
حجاج عمن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزاح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه
ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدا اللجاج والتصارم في الجد والهزل

ويورث الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنه حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كرا
ما فهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فقد كان الصديق رضي الله عنه يضع في فيه حجرا يمنعه
ذلك عن الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد
فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن فاحفظه
من تناول الحرام والشبهات واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان
تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ
ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم
والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرجين فاذا قنعت في السنة كلها
بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادم
لم يعوزك من الحلال ما يكفيك والحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور
بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون فعلامته فمال السلطان وعماله
ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت

واما الاكل على ما يزيد على الشبع فقال العراقي انه لا كحرام فان الزيادة على الشبع الشرعي لا يكون الا ان يفعل رضي الدائي باكل الرابل فلو ان ياكل ما ساواه ... ان ياكل زيادة على قدر ثلث البطن وهو مكروه وبه يفعل لسان الثقل والنوم ... القسم على زيادة الناشر ... ان ياكل زيادة على ذلك الا ان يتضرر وهو البطنة وهذا حرام كذا في شرح المنظومة لمسلماده شرح مراقي العودية

ان اكثر ماله حرام قطعا فهما تاخذه من يده حرام وان امكن ان يكون
حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يوكل
من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه
من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته فما ياخذ
باسم الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات
والحلال والحرام في كتاب منفرد في كتاب احياء علوم الدين فعليك
بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوة الخمس
واما الفرج فاحفظه من كل ما حرم الله تعالى فكن كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ
القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فهذه محركات
للشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في
امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز الكلام به فان القلم احد
اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان
فاحفظهما ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان ظالم فان

لمشي الى سلطان ظالم من غير ضرورة او ازرها في معصية كبيرة فانه تو
اضع لهم واكرام لهم واعانة لهم على ظلمهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم
وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم فان كان ذلك لسبب طلب ما
لهم فهو سعي الى حرام وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني ذهب
ثلثا دينه هذا في الغني الصالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك
وسكناتك باعضائك نعمة من نعم الله تعالى فلا تحرك منها شيا في
معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان
قصرت فعليك يرجع وباله وان شمرت فاليك ترجع ثمرته والله غني عنك
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كر
يم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه الكلمة حق اريد بها باطل وصا
حبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى الاماني بامانة واعلم ان قولك يضاهي قول من
يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم ر
حيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم كما افاضه على قلوب انبيايه
من غير جهد وتكرار وتعلم وهو كقول من يريد مالا فترك الحراثة والتجا

رة والكسب وتعطل وقال ان الله تعالى كريم وله خزاين السموات والا
رض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب
فقد فعل الله ذلك لبعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين
استحمقتهما وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى وقدرته
صادقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصاير في الدين اذا طلبت المغ
فرة بغير سعي لها والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول
الله عز وجل انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه
فكذلك لا تترك التزود للاخرة ولا تفتر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما
كريم رحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصو
ل الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلايل وهذا نهاية
الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبيا
ء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد
واتقى غفر له فهذه جملة ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه
الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير ا
لقلب فهو التقوى الباطن والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح ساير الجسد

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صا
لحا ... كان ... الصبر اليه تعالى ... كان يامر ...
ربه فليعمل عملا ... بداية الهداية

والا فسدت فسد لها ساير الجسد فاشتغل باصلاحه تصلح لك جوارحك

القول في معاصي القلب اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطريق
تطهير القلب من رذايلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس بالـ
كلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد
استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات
ولكنا نحذرك الان ثلثا من خبايث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر لتاخذ
منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبايث سواها
وهي الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها
فتعلم كيفية الحذر منها من ربع المهلكات فان عجزت عن هذا فانت
على غيره اعجز ولا تظنن انه تسلم لك نية صالحة في تعليم العلم وفي قلبك شي
من الحسد والريا والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو متشعب من الشح فان
البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح الذي يبخل بنعمة الله وهي في خزانة
قدرة الله تعالى لا في خزانته على عباده تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي
يشق عليه انعام الله تعالى من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم
ومحبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم

يحصل

يحصل له فهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب
دايم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله
عليهم بالعلم او بالمال او بالجاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الى موته ولعذاب
الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المسلمين
ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كبنيان الواحد
يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر
الجسد فان كنت لا تصادف هذا في قلبك فاشتغالك بطلبه لتتخلص من الهلاك
اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك
الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه
والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس
فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه
من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العبادات ليس يحملهم عليها الا مراياة
الناس وهي محبطة للاعمال وقد ورد في الخبر ان الشهيد يومر به الى
النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقول الله عز وجل اردت ان يقال
فلان شجاع وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك للعالم وللحاج وللقاري واما

العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاستحقار ونتيجته على اللسان
ويقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة
والاستنكاف من ان يرد عليه كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ
انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله تعا
لى فهو متكبر بل ينبغي لك ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الد
الاخرة وهو غيب فهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك
خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك
وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا **قلت** هذا لم يعص الله
تعالى وانا عصيته فلا اشك انه خير مني وان رايت كبيرا **قلت** عبد
الله تعالى قبلي فهو خير مني وان رايت عالما **قلت** هذا قد اعطي ما لم
اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان
جاهلا **قلت** هذا عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى اكد
على ولا ادري بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا **قلت** لا ادري
عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل ويشر باسلامه من ذنوبه كما ينسل

السعرة

الشعرة من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله تعالى فاكفر ويختم لي
بشر العمل فيكون غدا عند الله هو من المقربين وانا من المعذبين فلا يخرج
الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك
موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيها فيشغلك خوف الخاتمة على
ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى وايمانك ويقينك في الحال لا ينا
قض تجويزك التغير في الاستقبال **فان الله تعالى** مقلب القلوب يهدي من
يشاء ويضل من يشاء **والاخبار** في الحسد والكبر والرياء والعجب كثيرة
ويكفيك فيها حديث واحد جامع وقد روى ابن المبارك **رضي الله**
عنه يا معاذ حدثني حديثا سمعته **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
حفظته قال بكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت وقال واشوقاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال لي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معاذ اني محدثك بحديث
ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند
الله تعالى يا معاذ **ان الله تعالى** خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض في كل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها قال فتصعد الحفظة
بعمل العبد من اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت
باسناده عن رجل انه قال لمعاذ صح

به الي السماء الدنيا زكيته وكثرته فيقول الملك الموكل بها للحفظة قفوا

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل

من اغتاب الناس يجاوزني الي غيري قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال ا

لعبد فتزكيه وتكثره حتي تبلغ به الي السماء الثانية فيقول لهم الملك ا

لموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد

بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري انه كا

ن يفتخر علي الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نو

را من صدقة وصيام وصلوة وقد اعجب الحفظة فيجاوزون به الي السما

الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل و

جه صاحبه فانا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري انه

كان يتكبر علي الناس بمجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهو

كما يزهر الكواكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتي

يجاوزوا به الي السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا و

اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني

ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب

فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتي يجاوزوا به الي الخامسة كا

نه العروس المزفوفة الي بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا و

اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه علي عاتقه انا ملك الحسد

امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري انه كان يحسد من يتعلم ويعمل

بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم

فقد سخط ما رضي الله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة

وحج وعمرة وصيام فيجاوزون به الي السماء السادسة فيقول لهم الملك ا

لموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسا

نا من عباد الله تعالي اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني

ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الي السما

السابعة من صوم وصلوة ونفقة وجهاد وورع له دوي كدوي النحل وضو

كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الي السماء السابعة

فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وا

ضربوا به جوارحه واقفلوا علي قلبه فاني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه

ربي انه انما اراد بعمله غير الله تعالي انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا

عند العلماء وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري وكل عمل

لم يكن خالصا لله تعالي فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائين قال وتصعد الحفظة

لا يشترط العالم ان يكون ناصحا لله بنعالي الكتاب الله تعالي وان
يكون عالما باربعة مذاهب ويعرف اللغات المختلفات وان يكون
زاهدا في الدنيا بالدين فان كملت هذه فهو عالم كامل والا فلا حا
حكم والي عالم من اقتدي به صره

يعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذ
كر الله تعالى فتشيعه ملايكة السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى ا
لله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقو
ل الله تعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني
وانما اراد به غيري
بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا يخفى علي ما
فيه ولا تعزب عني عازبة علمي بما كان كعلمي بما بقي وعلمي بالاولين كعلمي
بالاخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرني عبدي بعمله انما يغر المخلوقين الذين
لا يعلمون وانا علام الغيوب واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملايكة كلها
عليه لعنتك ولعنتنا ولعنة السموات السبع والارض ومن فيهن ثم بكى معاذ و
انتحب انتحابا شديدا ثم قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
فكيف لي بالخلاص والنجاة من ذلك قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ
حافظا على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك
عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تد
خل عمل الدنيا في الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك و
لا تناج رجلا وعندك رجل اخر ولا تتعظم على الناس ولا تمارق الناس فتمزقك
كلاب النار يوم القيامة قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما هن
فتنقطع عندك في الدنيا والاخرة

يا معاذ قلت الله ورسوله اعلم قلت ما هي بابي انت وامي يا رسول الله قال
كلاب في النار تنشط اللحم من العظام قلت بابي وامي يا رسول الله من يطيق هذ
ه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير لمن يسر الله عليه انما ي
كفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره للناس ما تكره لنفسك
فاذا انت قد سلمت قال خالد بن معدان فكان معاذ لا يكثر من تلاوة القران
كما يكثر من تلاوة هذا الحديث المعظم في المجالس فتامل ايها الراغب في طلب
العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب على رسوخ هذه الخصال الخبايث في
القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة فالتقي منفرد عن اكثر هذه ا
لخصال والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي امورك
اهم ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح نفسك و
عمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخايضين فتطلب من العلم ما هو سبب
للزيادة الكبر والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصا
ل الثلث من امهات خبايث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا قال صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيية ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة
فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين بها على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن
اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى

وهي بداية الهداية فان جربت بها نفسك فطاوعتك عليها فعليك
بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الي باطن التقوى فاذا عمرت
بالتقوى الباطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين الله تعالي وينكشف
لك انوار المعارف وتتفجر ينابيع الحكمة ويتضح لك اسرار الملك والملكو
ت وتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن
لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين وان كنت تطلب العلم فقه من القيل وا
لقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك
وخسرانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها لا تسلم لك والاخرة تسلب
منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما
جميعا فهذه جملة الهداية الي بداية الطريق في معاملتك مع الله باداء الاوامر
واجتناب النواهي ونشير الان عليك بجمل من الاداب لتاخذ نفسك بها في معا
ملتك مع الله تعالي وصحبتك معهم في الدنيا لتفوز بذلك في الدنيا والاخرة

القول في اداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والخلق سبحانه اعلم ان صا
حبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك و
موتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ
قال الله تعالي انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا علي تقصير

ك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله تعالي انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا
فان لم تقدر علي ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت
تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم اداب
الصحبة مع الله تعالي وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت
وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض علي القدر
وكثرة الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق علي الباطل والياس من الخلق والخضوع تحت
الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والت
وكل علي فضل الله تعالي ومعرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون
شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه اداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك فا
لخلق يفارقونك في بعض اوقاتك فان كنت عالما فاداب العالم سبعة عشر ا
حتمال الاذي ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة علي سمت الوقار مع اطراق الرا
س وترك التكبر علي جميع العباد الا علي الظلمة زجرا لهم علي الظلم وايثار التو
اضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتاني با
لمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قول لا
ادري وصرف الهمة الي السائل وتفهم سواله وقبول الحجة والانقياد الي الحق

بالرجوع اليه عند القوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره ان يريد بالعلم
لنافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفرا
غ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذة نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله وان كنت
متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبتداه بالتحية والسلام وان يقلل بين يديه الكلا
م ولا يتكلم ما لم يسئله استاذه ولا يسئله ما لم يستاذن اولا ولا يقول في معا
رضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم
بالصواب من استاذه ولا يسال جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس
مطرقا ساكنا متادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملله واذا قام قام له ولا
يتبعه بكلامه وسواله ولا يسئله في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء به الظن
في افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره وليذكر عند ذلك قول موسى
للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا وكونه
مخطئا في انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان لك والدان فادب الولد مع الوا
لدان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما و
لا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاتهما ويخفض
لهما جناح الذل ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام لامرهما ولا ينظر اليهما شزرا

ر ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد
هولاء في حقك ثلثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت
بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة
لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصيحة عند رجاء
القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك في حقوقهم وظيفتان ا
حدهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح
للاخوة والصداقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم
ومصاحبك في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل
فلا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة والقطيعة يرجع اخرها واحسن
احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك فالعدو العاقل خير من الصديق
الاحمق وقال علي كرم الله وجهه ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن الخلق فلا تصاحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه

عن الغضب والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردي رحمه الله في و
صية لابنه حين حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب
من اذا اخدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مونة مانك اصحب
من اذا مددت يدك بخير مدها وان راي منك حسنة عدها وان راي منك
سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولتما امرا امرك وان
تنازعتما في شي اثرك وقال علي كرم الله وجهه ان اخاك الحق من كان
معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا رابك زمان صدعك شتت شمله
فيك ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصاحب فاسقا مصرا على المعصية
كبيرة لان من يخاف الله تعالى لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله تعالى لا
يومن على غايلته من يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر صحبة
الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك كر
اهية وقع المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية
الغيبة لالفهم بها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه
اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابع لا تصحب حريصا على الد
نيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطبايع مجبولة على التشبه والا

قتدا

قتدا بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص يزيد في
حرصك ومجالسة الزاهد يزيد في زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب
كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك
القريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمسا
جد فعليك باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيها سلامتك واما ان تكو
ن مخالطتك مع شركايك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخر
تك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ لتانس به
فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل
الغذا لا يستغنى عنه والثاني مثله مثل الدوا يحتاج اليه في وقت دون وقت و
الثالث مثله مثل الدا لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس
فيه ولا نفع فتجب مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فايدة عظيمة
ان وفقت لها وهي ان تشاهد من خبايثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره والمومن مراة
المومن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد بل رايت جهل
الجاهل فجانبته ولقد صدق عيسى فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غير
هم لكملت من ادابهم واستغنوا عن المودب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق

الصحبة ومهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة

فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة ففي القيام بها آداب وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما على الاخرى ود

خل صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والا

خر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعو

ج فقال يا رسول الله انت اولى واحق بالمستقيم مني فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا يسئل عن صحبته

صحبته هل قام فيها حق الله تعالى او اضاعه فقال النبي صلى الله عليه

ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فا

داب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة و

الاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتما

س وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس

اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المما

راة فيه وان تدعوه باحسن اسمائه اليه وان تثني عليه بما تعرفه من محاسنه

وان تشكره على صنيعه في وجهه وان تذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما

تذب عن نفسه وان تنصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وان تعفو عن

مجلسك هازيا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك

بغير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات

ولا تحدث عن عجايبك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا

تصنع تصنع المرأة في التزين ولا تبتذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في

الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم احدا من اهلك و

ولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوا

كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واجفهم من غير عنف ولين لهم من غير ضعف ولا تهاز

ل امتك وعبدك فيسقط وقارك فان خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك و

عجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراك

ولا تجث على ركبتيك فاذا هدا غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه

على مثل حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل ما

لك اكرم من عرضك وهذا القدر يا اخي يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك

فانها ثلاثة اقسام قسم في اداب الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخا

لطة الخلق والخالق وهي جامعة لجميع معاملة العبد مع الخالق والخلق فان

رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك

عبد نور الله بالايمان قلبك وشرح لك صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية

نهاية وراءها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات وقد وعدناها في كتاب

احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وان رايت نفسك تستثقل العمر بهذه الوظا

يف وتستكثر هذا القدر من العلم وتقول لك ما ينفعك هذا العلم فيما

في العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في

مجالس الامراء والوزراء وكيف يوصلك الى الصلة والارزاق وولاية ا

لاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثوا

ك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه ينفعك الى بعيد ثم اعلم

انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا من قريتك وبلدتك ثم

يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين ٥

تمت الكتاب بحمد الله ومنه وكرمه وجوده ٥ وصلى الله على سيدا

لمرسلين ٥ فضيلة مولد

فضيلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من طبخ الاحلي
مقدار بيضة عصفور فهو بري من النفاق ويقبل الله منه اجر احد وسبعين مرة
ومن مشى لاكله كتب الله بكل خطوة عتق رقبة ومن طبخ الاحلي مقدار مدكم
يكتب الله له الجنة اخرى ولم يلحقه ذنب ومن مات في هذه السنة خرج
مغفور له ولا يحاسب الى يوم القيامة ٥٥٥ سراج العارفين في علم التصوف ٥٥٥

لته ومعونته فلا تعير عليه وان تدعو اله في صلاتك في حياته وبعد مماته

وان تحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا تكلفه

شيا من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان تظهر الفرح بجميع ما يرتاح له

من مساره والحزن على ما يصيبه من مكارهه وان يضمر مثل ما يظهره فيكون صا

دقا في وده سرا وعلانيا وان يبداه بالسلام عند الاقبال وان يوسع له في المجلس

وان يخرج له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى

يفرغ من كلامه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيجب ان يعامله

بما يحب ان يعامل به ومن لا يحب لاخيه ما يحبه لنفسه فاخوته نفاق وهي عليه

في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدا

قاء المواخين ٥ القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى ا

لشر الا ممن تعرفه واما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وا

نما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعا

رف ما قدرت فان بليت بهم في مدرسة جامعة او بلد او مسجد او سوق ف

فيجب ان لا تستصغر منهم احد فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم

بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى

ما فيها صغيرة ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى

فاياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم
ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانك لا تطيق الصبر
على مكافاتهم وتذهب دينك فيهم ويطول عناوك معهم ولا تسكن اليهم
في حال اكرامهم اياك وثنائهم في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان
طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة الا واحدا ولا تطمع ان تكونوا لك في العلا
نية والسر واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان ا
نصفت وجدت من نفسك مثل ذلك في اصدقائك واقاربك بل في استاذك و
والديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك عن ما
لهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر لا يعطاه خائب في المال
وهو ذليل في الحال واذا سالت منهم واحدا حاجة فقضاها لك فاشكر
الله واشكره فان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة ولا تكن كا
لمومن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر
لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم فيه مخايل
القبول والا لم يستمع منك وصار خصما عليك واذا اخطاوا في مسالة
وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك
علما ويصبحون لك اعداء الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذ

كر

كر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى
الذي حببك اليهم واذا رايت منهم شرا فكلهم الى الله واستعذ بالله من
شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا
الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقاء واشد الناس حماقة من يزكي
نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق
منك فاستغفر الله تعالى من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله تعالى وكن
فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مسا
ويهم واحذر عن مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدا
ل منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجابهو
ك بها في حال غيظهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يستر
ون لك عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير
ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهر
هم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما
قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله تعالى فصحبتهم خسرا
ن ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجا

هركبالعداوة ولذلك قيل فاحذر عدوك مرة واحدة واحذر صديقك ا
لف مرة فربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة ولذلك قيل عدوك من
صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون
من الطعام والشراب فكن كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم احقد على
احد ارحت نفسي من هم العداوات اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني
بالتحيات واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات ولست
اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات والناس داء ودواء الناس
تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فسالم الناس واصبر ما بقيت لهم
اصم ابكم اعمى ذا تقيات فسالم الناس تسلم من غوايلهم فكن حريصا على
كسب التقا وكن ايضا كما قاله بعض الحكما والقصد بقلبك وعدو
ك بين الرضا من غير مذلة والهيبة منهما فوقر من غير كبر وتواضع من غير
مذلة فكن في جميع امورك في اوساطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا
تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات فاذا جلست فلا تستو
فز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك و
ادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وكثرة طرد الذباب عن و
جهك وكثرة التمطي والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها وليكن

مجلسك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد فليعلم كل احد من المسلمين قد وقف هذه الفضيلة بنية ابتغاء رضوان الله في مسجد
حفروا وقفا صحيحا شرعيا ثابتا مؤبدا لا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين وناظره الشيخ ابو بكر بن هود واجز مجاد لكن بشرط ان يعلمه
الناس ان كان عارفا وان لم يعرف فليعلم هو اولا ثم ليعلمه الناس ولا يمنع المستعير بشرط ان
يعير من يعرفه ولا يخرجه من البلد ويرد المستعير الى ناظره وهو شيخ ابو بكر بن هود وا
هذا ما قلنا والله اعلم بالصواب واحكم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه و
سلم امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فيقول
فقير رحمة ربه الخبير البصير ابرهيم الباجوري ذو التقصير
طلب مني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان اكتب
رسالة لطيفة تشتمل على صفات المولى واضدادها وما يجوز
في حقه تعالى وعلى ما [illegible] يجب في حق الرسل وما يستحيل
في حقهم وما يجوز فاجبته الى ذلك فقلت وبالله التوفيق
يجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل
وما يجوز فيجب في حقه تعالى الوجود وضده العدم والد
ليل على ذلك وجود هذه المخلوقات ويجب في حقه تعالى القدم
ومعناه انه تعالى لا اول له وضده الحدوث والدليل على ذلك
انه لو كان حادثا لاحتاج الى محدث وهو محال ويجب في حقه
تعالى البقاء ومعناه انه تعالى لا اخر له وضده الفناء والدليل على
ذلك

ذلك انه لو كان فانيا لكان حادثا وهو محال ويجب في حقه
تعالى المخالفة للحوادث ومعناه انه تعالى ليس له مماثل
فليس له يد ولا عين ولا اذن ولا غير ذلك من صفات الحوادث
وضدها المماثلة والدليل على ذلك انه لو كان مماثلا
للحوادث لكان حادثا مثلها وهو محال ويجب في حقه تعالى
القيام بالنفس ومعناه انه تعالى لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص
وضده الاحتياج الى محل والى مخصص والدليل على ذلك انه لو
احتاج الى محل لكان صفة وكونه صفة محال ولو احتاج الى
مخصص لكان حادثا وكونه حادثا محال ويجب في حقه تعالى
الوحدانية في الذات وفي الصفات وفي الافعال ومعنى الوحدا
نية في الذات انها ليست مركبة من اجزاء متعددة ومعنى الوحدا
نية في الصفات انه تعالى ليس له صفتان فاكثر من جنس واحد
كقدرتين وهكذا ليس لغيره صفة تشابه صفاته تعالى ومعنى

الوحدانية في الافعال انه ليس لغيره فعل من الافعال وضدها
التعدد والدليل علي ذلك انه لوكان متعددا لم يوجد شيء من
هذه المخلوقات ويجب في حقه تعالي القدرة وهي صفة قديمة
قايمة بذاته تعالي يوجد بها ويعدم وضدها العجز والدليل علي
ذلك انه لوكان عاجزا لم يوجد شيء من هذه المخلوقات
ويجب في حقه تعالي الارادة وهي صفة قديمة قايمة بذاته تعالي
تخصص بها الممكن بالوجود او بالعدم او بالغنا او بالفقر او با
لعلم او بالجهل [illegible] الي غير ذلك وضدها الكراهية والدليل
علي ذلك انه لوكان كرها لكان عاجزا وكونه عاجزا محال و
يجب في حقه تعالي العلم وهو صفة قديمة قايمة بذاته تعالي يعلم
بها الاشيا وضدها الجهل والدليل علي ذلك انه لوكان جاهلا
لم يكن مريدا وهو محال ويجب في حقه تعالي الحيوة وهي صفة
قديمة قايمة بذاته تعالي تخصص له ان يتصف بالعلم وغيره من
الصفات

الصفات وضدها الموت والدليل علي ذلك انه لوكان ميتا لم
يكن قادرا ولا مريدا ولا عالما وهو محال ويجب في حقه تعالي
السمع والبصر وهما صفتان قديمتان قايمتان بذاته تعالي
ينكشف بهما الموجود وضدهما الصمم والعمي والدليل علي
ذلك قوله تعالي وهو السميع البصير ويجب في حقه تعالي الكلام
وهو صفة قديمة قايمة بذاته تعالي ليست بحرف ولا صوت وضده
البكم وهو الخرس والدليل علي ذلك قوله تعالي وكلم الله موسي
تكليما ويجب في حقه تعالي كونه قادرا وضده كونه عاجزا
والدليل علي ذلك دليل القدرة ويجب في حقه تعالي كونه مريدا و
ضده كونه كارها والدليل علي ذلك دليل [illegible] الارادة و
يجب في حقه تعالي كونه عالما وضده كونه جاهلا والدليل علي
ذلك دليل العلم ويجب في حقه تعالي كونه حيا وضده كونه ميتا
والدليل علي ذلك دليل الحياة ويجب في حقه تعالي كونه سميعا

بصيرا وضدهما كونه اصم وكونه اعمى والدليل على ذ
لك دليل السمع ودليل البصر ويجب في حقه تعالى كونه متكلما
وضده كونه ابكم والدليل على ذلك دليل الكلام والجايز
في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه والدليل على ذلك انه لو و
جب عليه سبحانه وتعالى فعل شيء او تركه لكان الجايز وا
جبا او مستحيلا وهو محال ويجب في حق الرسل عليهم الصلوة
والسلام الصدق وضده الكذب والدليل على ذلك انهم لو
كذبوا لكان خبر الله تعالى كذبا وهو محال ويجب في حقهم
عليهم الصلاة والسلام الامانة وضده الخيانة والدليل على
ذلك انهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لكنا مامورين بمثل
ذلك ولا يصح ان يومر بمحرم او مكروه ويجب في حقهم عليهم
الصلاة والسلام تبليغ ما امروا بتبليغه للخلق وضده كتمان
ذلك والدليل على ذلك انهم لو كتموا شيا مما امروا بتبليغه
لكنا

لكنا مامورين بكتمان العلم ولا يصح ان يومر به لان كاتم
العلم ملعون ويجب في حقهم عليهم الصلوة والسلام الفطانة
وضدها البلادة والدليل على ذلك انهم لو انتفت عليهم الفطا
نة لما قدروا ان يقيموا حجة على الخصم وهو محال لان القران
دل في مواضع كثيرة على اقامتهم الحجة على الخصم والجايز
في حقهم عليهم الصلوة والسلام الاعراض التي لا تودي الى نقص
في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه والدليل على ذلك مشاهدتها
بهم عليهم الصلاة والسلام خاتمة يجب على الشخص ان يعرف
نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه ومن جهة امه فاما
نسبه من جهة ابيه فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وليس فيما بعده الى

ادم عليه السلام طريق صحيح فيما ينقل واما نسبه صلى الله
الله عليه وسلم من جهة امه وهو سيدنا محمد بن امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فتجتمع معه صلى الله
عليه وسلم في جده كلاب ومما يجب عليه ايضا ان يعلم ان له
حوضا وانه صلى الله عليه وسلم يشفع في فصل القضاء و
هذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ومما يجب عليه
ايضا ان يعرف الرسل المذكورين في القران تفصيلا واما غير
هم فيجب عليه ان يعرفهم اجمالا وقد نظم بعضهم الانبياء
التي تجب معرفتهم تفصيلا فقال حتم على كل ذي التكليف
معرفة بالانبياء على التفصيل قد علموا في تلك حجتنا منهم
ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريس هود شعيب
صالح وكذا ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا ومما يجب
ايضا اعتقاده ان قرنه صلى الله عليه وسلم افضل القرون

ثم

ثم القرن الذي بعده ثم القرن الذي بعده وينبغي للشخص
ان يعرف اولاده صلى الله عليه وسلم وهم سبعة على
الصحيح سيدنا القاسم وسيدتنا زينب وسيدتنا رقية
وسيدتنا فاطمة وسيدتنا ام كلثوم وسيدنا عبد الله و
هو الملقب بالطيب والطاهر وسيدنا ابرهيم وكلهم
من سيدتنا خديجة الكبرى الا سيدنا ابرهيم فمن مارية
القبطية وهذا اخر ما يسر الله من فضله وكرمه وجو
ده وصلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين

هذه الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وهي مشتملة على ما لابد
من التوحيد والفقه والتصوف الفقه والتصوف نفع الله بها
الله بها المسلمين امين بجاه النبي الامين صلى الله عليه وسلم

قال سيدنا ومولانا بركة الزمان وامام العلماء وبهجة الا
وان سيدنا الحبيب النسيب الشريف الحسيني من السادات البا
علوي الحبشي بطنا نسب الي الحبشي لكثرة مخالطتهم و
معاملتهم وسفرجدهم الي ارض الحبشة لا هوم الحبوش
بل هوم من الاشراف السادات الباعلوي وقبيلتهم كثيرة
سيدنا احمد بن الحبشي لازالت سحايب الرضوان علي
ضريحه وتهطل وانوار الباري علي روحه الشريف تصبح و
تمسي واعاد علينا من بركاته وعمرنا باسراره وانواره امين
ثم لما صنف هذه الرسالة السيد الحبيب المذكور في حضر
موت ارسل كتابه الي مكة المشرفة المنورة وعرض علي
مفتي مكة وهو سيدنا احمد بن دحلان وهو من اولاد
السيد الشريف الرئيس محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي
الله عنهما وجمع العلماء من المذاهب الاربعة وقال لهم

الفوا

الفوا مثل هذه الرسالة في مذهبكم التي نفعها عميم وفهم
فهمها سريع فقبلوا العلماء ووضعوا مثل هذه الرسالة
والان في مكة المشرفة اشتهرت هذه الرسالة في المذاهب
الاربعة وهذه الرسالة للشافعي والثلاثة الباقية من
المذاهب الثلاثة في مكة المشرفة نفعنا الله بها وبركة مو
لفها امين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة و
وقال صلي الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سلك الله به طريقا الي الجنة وبعد فهذه مسايل مختصرة
من بعض كتب حجة الاسلام الغزالي عالبنا من عرفها وعملها
نرجو من الله ان يكون من اهل العلم ظاهرا وباطنا وبالله

التوفيق اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
صوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا مع الاخلاص
والتصديق فمن لم يكن مخلصا فهو منافق ومن لم يكن
مصدقا فهو كافر واصل الايمان ان تعتقد ان الله تعالى
موجود وانه تعالى واحد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه له
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق السموات والارض
وخلق الموت والحيوة والطاعة والمعصية والصحة والسقم
وجميع الكون وما فيه وخلق الخلق واعمالهم وقدر ارزا
قهم واجالهم لا يزيد ولا ينقص ولا يحدث حادث الا
بقضائه وقدره وارادته وانه تعالى حي عالم مريد قادر
متكلم سميع بصير يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور و
يعلم السر واخفى خالق كل شيء وهو الواحد القهار وانه
تعالى

تعالى بعث سيدنا محمدا عبده ورسوله الى جميع الخلق له
لهدايتهم ولتكميل معاشهم ومعادهم وايده بالمعجزات
الظاهرات وانه عليه الصلاة والسلام صادق في جميع ما اخبر
به عن الله تعالى من الصراط والميزان والحوض وغير ذلك من
امور الاخرة والبرزخ ومن سوال الملكين وعذاب القبر و
نعيمه وان القران وجميع كتب الله المنزلة حق والملائكة
حق والجنة حق والنار حق وجميع ما جاء به سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم حق ه فصل فروض الوضوء ستة
الاول النية الثاني غسل الوجه وحده من منابت شعر الراس الى
منتهى اللحيين والذقن طولا وعرضا من الاذن الى الاذن الثالث
غسل اليدين الى المرفقين الرابع مسح شيء من بشرة الراس او
شعر في حده الخامس غسل الرجلين مع الكعبين السادس
الترتيب على هذه الكيفية وان كان عليه جنابة من جامعة

او خروج مني بنوم او غيره لزمه غسل جميع بدنه مع نية
رفع الجنابة فصل وينقض الوضوء الخارج من احد
السبيلين القبل او الدبر علي ما كان وينقض الوضوء زو
ال العقل بنوم او غيره الا نوم ممكن مقعدته من الارض
وينقض الوضوء مس قبل او دبر ادمي منه او من غيره ببطن
الكف وبطون الاصابع كبيرا كان او صغيرا ولو ولده
ولو ميتا وينقض الوضوء التقاء بشرتي رجل وامراة كبير
ين اجنبيين بلا حايل الا ظفرا او شعرا او سنا فلا ينقض
الوضوء ويشترط لصحة الصلاة معرفة دخول الوقت بيقين
او اجتهاد او غلبة ظن فان صلي مع الشك لم تصح صلاته
ويشترط ايضا معرفة القبلة ويجب ستر العورة بساتر طاهر
مباح ويجب رفع النجاسة من الثوب والبدن والمكان و
يجب علي القادر ان يصلي الفرض قايما فصل فروض الصلاة
النية

النية وتكبيرة الاحرام مع النية وقراءة الفاتحة بالبسملة و
التشديدات الاربع عشرة واخراج الضاد من الظاء وليس في
الفاتحة ظاء ثم الركوع ويجب ان ينحني بحيث تنال راحتاه
ركبتيه ويطمين فيه وجوبا حتي تسكن اعضاوه ثم الا
عتدال ويطمين فيه وجوبا ثم السجود مرتين والجلوس بين
السجدتين ويطمين وجوبا في الكل ويفعل با في الركعات
كذلك والتشهد الاول وقعوده سنة والتشهد الاخير و
الجلوس فيه فرض والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
بعد التشهد وقبل السلام فرض والسلام من الصلاة فرض
واقل السلام السلام عليكم واقل التشهد الواجب التحيات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمت الله وبركاته سلام
علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله واقل الصلاة علي النبي صلي

الله عليه وسلم اللهم صل علي محمد وينبغي ان ياتي بالسنن
جميعها وهي كثيرة جدا وينبغي الاعتناء بالاخلاص وهو العمل
لله وحده وينبغي الحضور وهو ان يعلم بما يقول و يفعل والخشوع
وهو سكون الاعضاء وحضور القلب وتدبر القراءة وتعـ
نفهمها فانما يتقبل الله من الصلاة بقدر الحضور ويحرم الرياء
في الصلاة وغيرها وهو العمل لاجل الناس وتبطل الصلاة الكلام
عمدا ولو بحرفين وناسيا ان كثر ويبطلها العمل الكثير كثلاث
خطوات والاكل والشرب وانكشاف العورة ان لم تستر حالا و
وقوع النجاسة ان لم تلق حالا من غير حمل ويبطلها سبق الا
مام بركنين فعليين وكذا التخلف بهما بغير عذر ولا يصح
الصلاة خلف كافر وامراة وخنثي والجمعة فرض عين علي كل
مسلم ذكر حر حاضر بلا عذر شرعي كالمرض والمطر ومن شرو
ط الجمعة الخطبتان واركانهما حمد الله والصلاة علي النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم والوصية بالتقوي وقراءة اية من القران
في احديهما والدعاء للمومنين في الاخيرة ويجب ان يخطب قايما
متطهرا مستور العورة ويجب الجلوس بينهما فوق طمانينة
الصلاة والموالاة وصلاة الجماعة وصلاة الجنازة فرض كفا
ية والعيدان والكسوفان والوتر سنن موكدات وكذا الرو
اتب الصلاة والضحي والتراويح سنن لها فضل وثواب عظيم
واما الصوم وهو الثالث من اركان الاسلام فهو امساك مع
روف علي وجه مخصوص منه النية لكل يوم وتبيتها من الليل
والامساك عن المفطرات من الطعام والشراب والجماع والا
ستمناء بمباشرة والاستقاء بالاختيار ومن تمام الصوم كف
الجوارح عما يكرهه الله تعالي من الاعضاء السبعة الاتي ذكر
ها في الحديث خمس يفطرن الصايم الكذب والغيبة و
النميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة ومن تمام الصوم تحري

الافطار على حلال وعدم الاستكثار من الاكل وينبغي الاس
ستكثار من الصوم لاسيما الايام الفاضلة في الشرع والله
اعلم وبالله التوفيق ٠ واما الزكاة وهي رابع اركان الاسلام
فيجب على المسلم معرفة انواع الاموال الواجبة فيها النعم
والنقدان والتجارة والركاز والمعدن والمعشرات وهي الحبو
ب والثمار فلا زكاة فيما سوى النعم السائمة ويشترط الحول
لها وكذلك يشترط للنقود والتجارة ويشترط في هذه الانواع
النصاب ايضا وواجب النقدين والتجارة ربع العشر وواجب
الحبوب والثمار التي سقيت بمونة نصف العشر وبغير مونة العشر
العشر وزكاة الفطر واجبة على كل مسلم اذا فضلت عن
قوته وقوت من يقوته يوم العيد وليلته اربعة امداد بمد
النبي صلى الله عليه وسلم وتجب النية في الجميع ولا يجوز ان
يصرف الزكاة والفطرة الا الى حر مسلم متصف بصفة احد

الا

الاصناف الثمانية كالفقير والمسكين وكونه غير ها
شمي ولا مطلبي ولا مولى لهما ويجب استيعاب الموجودين منهم
واما الحج فهو خامس اركان الاسلام وهو فرض على كل
مسلم مكلف حر وكذلك العمرة في العمر مرة بشرط الاستطاعة
وهي ان يملك ما يحتاج اليه في سفره الى الحج ذهابا وايابا و
نفقة من تلزمه نفقته الى رجوعه واعمال الحج ثلاثة اشياء اركا ن
وواجبات وسنن فالاركان خمسة الاحرام وهو نية الد
خول في الحج او العمرة ويستحب ان يقول مع ذلك نويت الحج او
العمرة واحرمت به لله تعالى ولا يصح الاحرام بالحج الا في اشهره
وهي شوال والقعدة وعشر ذي الحجة واخرها طلوع فجر
ليلة النحر وباقي الاركان الوقوف بعرفة وطواف الافاضة و
السعي والحلق او التقصير واركان العمرة هي اركان الحج
الا الوقوف فليس منها ويجب للطواف ستر العورة والطهارة

من الحدثين ومن النجاسة وان يكون سبع طوفات في المسجد
والبيت عن يساره وهو خارج عنه ويجب ان يكون ا[لـ]
السعي سبعا وبعد طواف وان يبدا بالصفا وتختم بالمروة
وواجبات الحج الاحرام من الميقات والمبيت بمزدلفة ليلة
النحر والمبيت ليالي التشريق بمني والرمي وطواف الوداع و
اما السنن فكل ما سوي الاركان والواجبات فمن ترك
ركنا لم يصح ولا يحل من احرامه حتي ياتي به ولا يجبره دم
ولا غيره وثلاثة من الاركان لا تفوته ما دام حيا وهي
الطواف والسعي والحلق ومن ترك شيا من الواجبات صح
حجه ولزم دم وعليه اثم ان لم يعذر ومن ترك شيا من السنن
فلا شيء عليه ولكن تفوته الفضيلة ويحرم ستر راس
الرجل ووجه المراة المحرمين او بعضهما وازالة الظفر و
الشعر ودهن شعر الراس واللحية وتطييب جميع البدن و

يحرم

يحرم عقد النكاح والجماع ومقدماته واتلاف كل حيوان
بري وحشي ماكول والمراة كالرجل في المحرمات وحفظ
القلب من المعاصي واجب علي كل مسلم وكذا احفظ الا
عضاء السبعة فرض عين علي كل مسلم فمن معاصي القلب
الشك في الله تعالي والامن من مكر الله والقنوط من رحمة
الله تعالي والتكبر علي عباد الله تعالي والرياء والعجب بطا
عة الله تعالي والحسد والحقد علي عبيد الله تعالي ومعني
الحسد كراهية النعمة علي المسلم واستثقالها ومنها
الاصرار علي معصية الله والبخل بما اوجب الله تعالي
وسوء الظن بالله وبخلق الله والتصغير لما عظم الله من
طاعة او معصية او قرآن او علم او جنة او نار وكل ذ
لك من المعاصي والخبائث المهلكات بل بعض ذلك مما يد
خل في الكفر والعياذ بالله تعالي من ذلك ومن طاعة القلب

الايمان بالله واليقين والاخلاص والتواضع والنصيحة
للمسلمين والسخاء وحسن الظن وتعظيم شعاير الله و
الشكر علي نعم الله كالاسلام والطاعة وساير النعم و
الصبر علي البلاء مثل الامراض والمحن وموت الاحبة و
فقد المال وتسلط الناس والصبر علي الطاعة والصبر عن
المعاصي والثقة بالرزق من الله تعالي وبغض الدنيا وعد
اوة الشيطان والنفس ومحبة الله ورسوله وصحابته
واهل بيته والتابعين والصالحين والرضا عن الله والتو
كل عليه وغير ذلك من الواجبات القلبية المنجية وا
ما معاصي الجوارح فمعاصي البطن مثل اكل الربا وشرب
كل مسكر واكل مال اليتيم وكل ما حرم الله من الماكو
لات والمشروبات وقد لعن الله ورسوله اكل الربا وكل
من اعان علي اكله ولعن شارب الخمر وكل من اعان علي
شر

شربها حتي البايع له ومعاصي اللسان كثيرة ايضا مثل
الغيبة وهي ذكرك اخاك المسلم بما يكره وان كنت صاد
قا والنميمة والكذب والشتم والسب واللعن وغيرها
ومعاصي العين مثل النظر الي النساء الاجنبيات ونظر العورات
والنظر بالاستحقار الي المسلم والنظر في بيت الغير بغير
اذنه ومعاصي الاذن كالاستماع الي الغيبة وغير ذلك
من المحرمات ومعاصي اليد كالتطفيف في الكيل والوزن
والخيانة والسرقة وساير المعاملات المحرمة كالقتل و
الضرب بغير حق ومعاصي الرجل مثل المشي في سعاية
بمسلم او قتله او ما يضره بغير حق وغير ذلك من كل ما
حرم المشي اليه ومعاصي الفرج مثلا كالزنا واللواط و
الاستمناء باليد وغيرها من معاصي الفرج والمعصية
بكل البدن كالعقوق للوالدين والفرار من الزحف وهو

من الكبائر وغيرها ذكر مثل قطيعة الرحم وظلم الناس و
الله الموفق والمعين لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب
العالمين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وبه
نستعين ٥ الحمد لله الذي انزل الفرقان
على عبده تنزيلا وقال له فيه ورتل القرآن
ترتيلا ٥ والصلوة والسلام على سيدنا
محمد المنزل عليه ٥ ن والقلم وما يسطرون
الذي نور له القرآن بصوت رخيم سمعه الحاضر
ون وعلى آله واصحابه المنددين بتحفة الامداد و
على اتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلا
ما دائمين متلازمين الى يوم التناد ٥ وبعد فقد طلب مني
بعض الاحباب ان اعمل له شرحا لطيفا مختصرا على نظمي
المسمى بتحفة الاطفال فاجبته في ذلك باحسن جواب را
جيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق وان يهديني
به لاقوم طريق وجعلت له اصله شرح والدي شيخنا الشيخ
محمد الميهي نظر الله الينا واليه واعتمدت في تركيبه

من هذا الشرح عليه لاني اقتصرت فيه علي مجرد سر الا
حكام مريدا ابدا لك بلوغ المرام وان ينتفع به العام و
الخاص والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة الا
طفال وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم اي اتظم اشياء الاية متبركا بسم الله
الرحمن الرحيم وابتدأت بالبسملة والحمدلة بالا كما
باي اقتداء بكتاب العزيز وعملا بالرواية الواردة ولا
يختفي ما في البسملة والحمدلة بالاطالة كره اقتصرا
علي ما ذكره في الاصل ه يقول راجي رحمة العفو
ر دوما سليمان هو الجمزوري الحمد لله
مصليا علي محمد واله ومن تلا اي
يقول دوما راجيا احسان ربه العفو اي كثير العفو اي
الستر علي الخطايا فلم يواخذ عليها داويما سليمان
بن حسين بن محمد الجمزوري بالميم بعد الجيم
كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالافندي

الحمد

الحمد لله الثناء الحسن ثابت بالاختصاص له تعالى
لا يشاركه فيه غيره الا علي طريق المجاز مصليا اي
طالبا من الله ان ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم علي
سيدنا محمد الذي يحمده اهل السموات واهل الارض
وعلي اله الاولين والاخرين والمراد بهم هنا الذين
امنوا به فيهم الصحب ومن تلا اي تبع النبي واصحابه
وبعد هذا النظم للمريد في النون والتنوين و
المدود ه اي وبعد ما تقدم من حمد الله ال
تم والصلوة علي نبيه الاعظم فهذا النظم المنظوم
وهو باق علي معناه مبالغة جمعته للمريد اي الطالب
وهو في احكام النون الساكنة والتنوين وفي احكام
المدود وغير ذلك في احكام الميم الساكنة ولام
التعريف ولام الافعال
سميته بتحفة الاطفال عن شيخنا الميهي

ذي الكمال ه اي سميت هذا النظم بتحفة الاطفا
ل اي اتحفهم بالشيء الحسن والمراد هنا الاحكام الا
تية والاطفال جمع طفل والمراد بهم من لم يبلغ الحلم و
المراد بالاطفال مثلي في هذا الفن مثلي نا قلا له عن شيخنا
الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سيدي واستادي ا
الشيخ نور الدين علي بن عمر بن احمد بن عمر بن ناجي بن
فنيش الميهي ادام الله النفع بعلومه ذي الكمال التمام
في الذات والصفات وساير الاحوال الظاهرة والباطنة فيما
يرجع للخالق والمخلوق
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَ
الثَّوَابَا ه اي امل من الله تعالى ان ينفع بهذا النظم الطلا
ب بضم الطاء جمع طالب وجمع طلاب بفتح الطاء مبالغة في
طالب والطالب يشمل المبتدي والمتوسط والمنتهي وهو
المريد المنفرد وارجو به من الله تعالى الاجر وياتي
معناه والقبول وهو ترتب الغرض المطلوب الذي على وعا
يه كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالمطلوب والثوا
ب اللائق الاطلاق وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى
بتفضل

يتفضل به على من يشاء من عباده في نظير اعمالهم الحسنة قا
ل الشهاب في شرح الشفا الاجر والثواب بمعنى واحد وقد يفر
ق بينهما بان الاجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان
تفضلا واحسانا من الله تعالى ويستعمل منهما بمعنى الاخر
والله اعلم احكام النون الساكنة والتنوين ه
لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
اي للنون الحال سكونها وللتنوين لا يكون الا ساكنا احكا
م اربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف اي جعلي قسمي
الاحكام قسما واحدا والا فهي خمسة ولذا قلت فخذ ت
بييني اي توضيحي لها كما ياتي والله اعلم اعلم ان النو
ن الساكنة تثبت في الخط واللفظ في الوصل والوقف وتكو
ن في الاسماء والافعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف
التنوين فانه نون ساكنة زايدة تلحق اخر الاسم لفظا و
وصلا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون الا متطرفا لانه لا يكون الا من
كلمتين والاحكام الاربعة هي الاظهار والادغام بقسميه
والقلب والاخفاء وجه قربها من اربعة للصدور ه
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
الاول من احكامها الاربعة الاظهار لهما وهو لغة البيان و
اصطلاح اخراج كل حرف من مخرجه فيظهر ان عند حروف الحلق

اي الستة التي تخرج وهو مرتبة في المخرج اي لكل منها
مرتبة ومحل تخرج منه ورتبها في النظم على حسب ترتيبها
في المخرج اعلم ان النون تقع مع حروف الاظهار تارة من
كلمة وتارة من كلمتين بخلاف التنوين فانه لا يكون الا
من كلمتين كما سياتي في الامثلة وحاصل الستة

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فمن اقصى الحلق اثنان الهمزة كينئون ولا ثاني لها في القرآن
ومن امن وجنات الفافا في قراءة غير ورش لانه يحرك النون و
التنوين بحركة الهمزة والهاء كمنها ومن هاجر وجرف هار
ومن وسطه اثنان العين المهملة نحو انعمت من عمل حقيق
على والحاء المهملة نحو تنحتون من حكيم حميد عليم حكيم
ومن ادناه الغين المعجمة نحو فسينغضون ولا ثاني لها من
غل حليما غفور الخاء المعجمة نحو والمنخنقة ولمن خاف
يومئذ خاشعة فعلم من ذلك ان مخارج الحلق ثلثة وحروف
ستة وان لكل منهن ثلثة امثلة مثالان للنون من
كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين والمهمل المثل
وكيلا نقطان

والثاني ادغام بستة اتت في يرملون عندهم قد ثبتت

الثاني من احكام النون الادغام وهو لغة

اد

ادخال الشيء في الشيء واصطلاحا التقاء حرف ساكن بمتحر
ك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفا
عة واحدة وهو بوزن حرفين فيدغمان عنده في ستة احرف
ايضا مجموعة في قول القراء وهي الياء المثناة تحت والراء
والميم واللام والواو والنون

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما

اشارة الى ان الاحرف الستة التي تدغم عندها النون
الساكنة والتنوين على قسمين قسم تجوز ادغامها معها فيه
الغنة وهو اربعة احرف تعلم من حروف ينمو وهي
المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف
عن حمزة وعنده الادغام بغنة في حرفين وهما الميم
والنون وبلا غنة في اربعة احرف وهي الواو والياء و
اللام والراء فمثال ادغامها في الياء بغنة من يقول و
برق يجعلون ومثال في النون من نور يومئذ ناعمة و
مثال في الميم من منع مثلا ما بعوضة مثال في الواو
من وال غشاوة ولهم ووجه الادغام في ذلك يعلم
من الاصل ثم اعلم ان النون لا تدغم في هذه الحروف الا اذا

الا اذا كان متطرفة اما اذا كان متوسطة فانها لا تد
غم بل يجب اظهارها ولذا قال
الا اذا كان بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان
تلا اي الا اذا كان المدغم والمدغم فيه في كلمة وا
حدة فلا تدغم بل يجب اظهارها لئلا يلتبس الكلمة بالمضا
عف وهو ما تكرر احد اصوله ولذا قال كدنيا وصنوان
وقنوان وعنوان
والثاني ادغام بغير غنة في اللام والرا ثم
كررنه القسم الثاني ادغامها بغير غنة فتدغم النون
الساكنة والتنوين بغير غنة في الحرفين الباقيين من يرم
لون وهما اللام والراء يجمعهما قولك رل ومثال
اللام نحو هدى للمتقين ولكن لا يعلمون ومثال الراء
نحو من ربهم ثمرة رزقا ووجه الادغام فيهما بلا
غنة التخفيف اذ في ابقائهما ثقل ثم اشار الى حكم من
احكام الراء فقال ثم كررنه اي حرف الراء اي احكم
تكريره مطلقا لكن اذا شدد يجب اخفاء تكريره نحو
فالروح وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره
همزة

همزة والنون الثقيلة للتوكيد **والثالث الاقلاب عند**
الباء ميما بغنة مع الاخفاء الثالث من احكام
النون الساكنة والتنوين الاقلاب لهما وهو لغة تحويل
الشيء عن وجهه وتحويل الشيء ظهرا لبطن واصطلاحا
جعل حرف مكان آخر مع الاخفاء لمراعاة الغنة والمراد هنا النو
ن والتنوين اذا وقعا قبل الباء يقلبان ميما مخفاة في اللفظ
لا في الخط ولا تشديد في ذلك لانه بدل لا ادغام فيه على ان
فيه غنة لان الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة و
ذلك اجماع من القراء وسواء كانت النون مع الباء في كلمة ا
و في كلمتين والتنوين لا تكون الا من كلمتين وذلك نحو انبئهم
وان بورك وسميع بصير
والرابع الاخفاء عند الفاضل من
الحروف واجب للفاضل في خمسة من بعد عشر
رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها صف ذا ثنا
كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع
ظالما الرابع من احكام النون الساكنة والتنوين الاخفاء
لهما وهو لغة الستر واصطلاحا عبارة عن النطق بحرف بصفة
بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في

الحروف الاول فاخفا وهما فاجر بلا خلاف عند القاضي
الباقي من الحروف على الشخص القاضي الكامل الزايد على
غيره بصفة الكمال و الباقي من الحروف خمس عشر لان الحروف
ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للاظهار وستة للاد
غام و واحد للاقلاب فبقي ما ذكره وقد جمعتها في اوايل
كلم هذا البيت وهي الصاد المهملة و الذال المعجمة والثاء
المثلثة و الكاف و الجيم و الشين المعجمة و القاف و السين
المهملة و الدال و الطاء المهملتان و الزاي و الفاء و التاء
المثناة فوق و الضاد المعجمة و الظاء المشالة وامثلتها
على هذا الترتيب لكل حرف ثلثة امثلة مثال للتنوين كلمتين
و من كلمة و مثال للتنوين فمثال الصاد ان صدوكم و
نصركم و ريحا صرصرا و الذال من ذكر و منذر و عادا
كفروا و الجيم انجاكم فانجيناه و شيئا جاء و الشين
من شاء و ينشئ و عليم شرع و القاف و ينقلبون و منقلبو
ن و شيء قدير و السين ان سلام و منساته و عظيم سماعو
ن و الدال من دابة و اندادا و قنوان دانية و الطاء و انطا
لقوا و ينطقون و قوما طاغين و الزاي فان زللتم و انزلنا
يوما زرقا و الفاء و ان فاتكم و انفروا عمي فهم و التاء
من تحتها و انتهوا و جنات تجري و الضاد ان ضللنا و منضو
د

والكاف من كان و ينكثون وعملا

ود و قوما ضالين و الظاء ان ظنا و ينظرون و قوما ظالمين فجملة ما
ذكره خمسة واربعون مثالا لكل حرف ثلثة امثلة **حكم الميم**
و النون المشددتين

وغن ميما ثم نونا شددا ۞ وسم كلا حرف غنة بدا

اي يجب عليك اظهار غنة الميم و النون حال تشديدهما نحو
من الجنة و الناس و من ثم و انهم و لما و ما لهم من الله فا
لغنة لازمة لهما متحركتين او ساكنتين ظاهرتين او مدغمتين
او مخفيتين غاية الامر انهما اذا شددا يجب اظهارها كما مر و
يسمى كلا منهما حرف غنة مشددة او حرفا اغن مشددا
احكام الميم الساكنة

والميم ان تسكن تجي قبل الهجا ۞ لا الف لينة لذي الحجا

اشرت بهذا البيت الى ان الميم الساكنة تجي قبل الهجا
حروف الهجاء غير الالف اللينة نحو انعمت و تمسون ولكم حين
واما الالف اللينة فلا يتاتى سكون الميم قبلها لان ما قبلها ما يكو
ن الا مفتوحا و سكونها تنبيه ان لم تدل على الجمع لكل القراء وكذا
ان دلت عليه لغير ابن كثير و ابي جعفر وقالون في احد وجهيه ووصل
ضمها عندهم بواو وكذا عنه ورش قبل همز القطع و على ذلك مد كو
نه في الاصل وقول الذي الحجا بكسر الحاء المهملة اي لصاحب العقل تكملة

احكامها ثلثة لمن ضبط ۞ اخفاء ادغام و اظهار فقط

احكام الميم الساكنة ثلثة الاخفاء و الادغام و الاظهار وقد تقدم تعريف الثلاثة ذلك

الإِخْفَاءُ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَا عِنْدَ البَاءِ ۞ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الأول من احكام الميم الساكنة الاخفاء فيجب اخفاؤها مع الغنة اذا وقعت قبل الباء نحو ومن يعتصم بالله اليهم بهدية وهذا هو المختار وقيل باظهارها وقيل بادغامها بلا غنة وهذا القولان غريبان لم يقرء بهما ويسمي عند القراء الاخفاء الشفوي وذلك لانه لم يخرج الا من الشفتين والشفوي في النظم سكون الفاء للضرورة

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ۞ وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الثاني من احكام الساكنة الادغام فيجب ادغامها في مثلها نحو ام من خير المضطر ولكم ما كسبتم ويسمي ادغاما صغيرا وتعريفه ان يلتقا الحرفان صفة ومخرجا ويسكن اولهما كالامثلة المتقدمة نحو اضرب بعصاك البحر وقد دخلوا

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّةِ ۞ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ

الثالث من احكام الساكنة الاظهار فيجب اظهارها عند الباقي من الحروف وهي ستة وعشرون اذ تقدم انها تخفي عند الباء وتدغم في مثلها ولا تدغم قبل الالف اللينة نحو انعمت وتمنون لكم عذابا ربكم فتاب عليكم ويسمي هذا الاظهار شفويا والشفوية في النظم لما مر

فَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ۞ لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

اشرت الى انه اذا اسكن الميم فليحذر القارئ اخفاء

ها اذا وقعت عند الواو والفاء نحو عليهم ولا هم فيها وذلك لقربها من الفاء مخرجا ولاتحادهما مع الواو في المخرج فيظن انها تخفي عندهما كما تخفي عند الباء ويصح تنوين وفا في النظم مقصور للضرورة وعلم من اجراء الوصل مجرى الوقف

احكام لام ال ولام الفعل

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ۞ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ۞ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

اشرت الى ان اللام من ال المعرفة اذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الاولى اظهارها وجوبا قبل اربعة عشر حرفا تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم ابغ حجك وخف عقيمه وهي الالف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء نحو الابرار والبصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح العليم القيوم الملك الهادي ومعني هذه الكلمة اطلب حجك ولا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ۞ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِي

الثاني من احكام اللام ادغامها فيجب ادغامها في اربعة عشر
وهي مجموعة في اوائل كلم هذا البيت المشار اليه بقو
له ورمزها فعي اي احفظ وهو

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر
شريفا للكرم

وهي الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء
المهملة والتاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان و
النون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاي
والشين المعجمة واللام نحو الطامة والثواب والصادقين
والراكعين والتائبون والضالين والذاكرين والناس والذي
والسائحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو
ذلك

واللام الاولى سمها قمرية واللام الاخرى سمها
شمسية

اشار بهذا البيت الي ان اللام الاولى وهي التي يجب
اظهارها تسمى قمرية اي لانها تشبه القمرية في الظهو
ر واللام الثانية وهي التي يجب ادغامها تسمى شمسية
لانها كاللام في الشمس لجامع الادغام في كل وقيل ان هذه
التسمية

التسمية للحروف وعليه شيخ الاسلام فمراده توجيه ذلك
فعليه بالاصل والاخير بنقل حركة الهمزة الي الساكن قبلها
وقمرية بسكون الميم للضرورة

وأظهرن لام فعل مطلقا في نحو قل نعم وقلنا و
التقى

اشار بهذا البيت الي ان اللام الفعل يجب اظهارها مطلقا اي سواء
سواء كان الفعل ماضيا او امرا وتلحق الماضي في اخره او و
سطه وفي اخر فعل الامر كالامثلة المذكورة في البيت لان النو
ن لم يدغم بشيء مما ادغمت فيه نحو الميم والواو والياء
فيستوف الجيش ادغامها فاما ادغمت فيها لام التعريف
كالناس والناس لكثرتها ومحل اظهارها اذا لم يقع قبل اللام و
لاسهاء فان وقع قبلها ادغمت كما في المثلين والمتجانسين
والمتجانسين

إن في الصفات والمخا
رج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

اي ان اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالبائين الموحد
تين واللامين والدالين المهملتين والمعجمتين سميا مثلين
ثم ان سكن اولهما سميا مثلين صغيرين وحكم الا
دغام وجوبا نحو اضرب بعصاك وبل لا يخافون وقد دخلوا
واذ ذهب واستثني في قراءة حمزة ويعقوب ففيهما الاظهار

× من ذلك واللائي يئسن بسكون الياء في قراءة البزي
وابي عمرو ماليه هلك عني صح

والادغام كما بين في الاصل وان تحركا سميا مثلين
كبيرين نحو الرحيم ملك كما سياتي

وَأَنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ۞ وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

اي وان تقاربا الحرفان في
المخرج واختلفا في الصفات كالدال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والظاء والزاي يلقبا
ن بالمتقاربين ثم ان سكن اولهما يسمى متقاربين
صغيرا وحكمه جواز الادغام نحو قد سمع الله وله
قد جاءهم واذ تاتيهم وان تحركا سميا متقاربين
كبيرا نحو من بعد ذلك والصالحات طوبى لهم واذا
النفوس زوجت

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ۞ فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

اي وان اتفقا الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات
سميا متجانسين كالباء والميم والياء والقاف ثم ان
سكن اولهما سميا متجانسين صغيرا وحكمهما
جواز الادغام ايضا نحو اركب معنا ويك وان
تحركا

تحركا سميا متجانسين كبيرا نحو بعد ازمن يشاء و
مريم بهتانا وهذا كله معنى قولي

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ۞ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

اي ثم بعد معرفة هذه الاقسام الثلاثة اذا سكن او
ل كل قسم منها سمه صغيرا لقلة الاعمال فيه

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ۞ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

اي وان حرك الحرفان في كل من
الثلاثة اقسام الثلثة فسمه كبيرا وذلك لكثرة الا
عمال فيه والمثل بضم الميم والثاء جمع مثال وقد مر بيا
نها وتوضيح ذلك يعلم من الاصل اقسام المد والمد
لغة هو المط وقيل الزيادة وفي اصطلاح القراء هو
شكل دال على صوت غيره من الحروف كالغنة في الا
غن وصفة القراء تبدل على حرف واللين وتبين حركة
ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمانه
صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز او
سكون واللين اقله كما سياتي في النظم

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ۞ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

هو ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحر
وف تجتلب بل أي حرف غير همز أو سكون جا
جاء بعد مد فالطبيعي يكون

اعلم أن المد قسمان أصلي في القراءة وأكثر ما يكون الا
ختلاف فيه وفرعي وسيأتي تعريفه فالأصلي هو الذي
لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحر
ف إلا به وذلك نحو الذين وامنوا وعفا من كل ما مد قدر ألف
ولو تلته سكون عارض أو همز منفصل ويجيء في كل الحروف
بهذه إلا الهمز والسكون بخلاف الفرعي لتوقفه على و
جود واحد منهما والله أعلم

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو
سكون مسجلا

أي والمد الآخر وهو الفرعي وحكمه أنه موقوف على سبب
كهمز أو سكون مطلقا وهما لأن ذلك موجب للزيادة وهو
المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فاجره على الأصل و
سيأتي تفصيل ذلك في النظم وسكو في النظم سكو
ن الياء الثانية للضرورة

حروفه ثلاثة فعيها من لفظ واي وهي في نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح
قبل ألف يلتزم

أي وحروف المد مطلقا ثلاثة يجمعها لفظ واي وهو الواو
المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها نحو الذين وامنوا
والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو عفا وهي مجموعة
بشرطها في قوله تعالى نوحيها وسميت حروف مد لامتداد
الصوت عند النطق بها والف في النظم بسكون اللام للضرورة

واللين منها اليا وواو سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنا

اللين بفتح اللام إن لم يضف كما
هنا وبكسرها إن أضيف وحرف اللين اثنان من الثلاثة
المتقدمة وهو الياء والواو ويشترط سكونها وانفتا
ح ما قبلها نحو بيت وخوف سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين
وعدم كلفة فإن تحركتا فليستا حرف لين ولا مد فعلم
أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال مد ولين إن سكنتا و
انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنتا
وانفتح ما قبلهما ولا ولا إن تحرك ما قبلهما وأما الألف لا يكو
ن إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا تتغير ما

قبلها عن حركة المتجانسة لها

للمد أحكام ثلثة تدوم وهي الوجوب و الجواز واللزوم فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بمتصل يعد

اعلم ان المد مع الهمزة منقسم علي ثلثة اقسام الاول ان
يتقدم حرف المد و اللين و تأتي الهمزة بعده في الكلمة التي
هو فيها نحو جاء و شاء و السوء و سيء فهذا الجزء سمي
مدا و يقال مد متصل لاتصال الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة
و له محل اتفاق و هو اتفاق القراء علي اعتبار اثر الهمزة من
زيادة المد و محل خلاف و هو تفاوتهم في الزيادة فالمد
عند ابي عمرو و قالون و ابن كثير مقدار الف و نصف و قيل
الف و ربع و عند ابن عامر و الكسائي مقدار الفين و
عند عاصم مقدار الفين و نصف و عند ورش و حمزة
مقدار ثلث الفات و متصل في النظم بسكون اللام للضرورة و يعد بالمثناة تحت مضمومة

وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

الثاني ان يكون حرف المد اخر الكلمة والهمزة اول
كلمة

كلمة اخرى و هذا يجوز مده و قصره و يسمى مدا
منفصلا لانفصال كل من المد و الهمز في كلمة نحو بما
انزل و في امها قوا انفسكم و فيه خلاف فورش و
ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي يثبتونه بلا خلاف
و ابن كثير و السوسي ينفيانه بلا خلاف و قالون
و الدوري يثبتانه و ينفيانه و يتفاوت المادون في الزيادة كتفاوتهم فيهما مر في المد المتصل

ومثل ذا إن عرض السكون وقفا كتعلمون نستعين

اي و مثل المد المنفصل في جواز المد و القصر اي المتوسط
ان عرض السكون لاجل الوقف اي و الادغام و صورته
ان يكون اخر الكلمة متحركا و قبله حرف مد و لين و ذلك
كتعلمون و نستعين المآب و كيف و ربنا في قرءة ابي عمرو
و من رواية السوسي و علم مما ذكر ان فيه اوجه ثلاثة
عند كل القراء الطول و التوسط و القصر و وجه كونه
كونه في الاصل

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيمانا

تَأَخَّرَا ه اي الثالث ان يجمع المد مع

الهمزة في كلمة لكن بتقديم الهمز على المد فيهما
سوى المد ثابتا محققا ام مغيرا بالبدل او التسهيل او
الحذف بعد النقل فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش
ولورش المد والتوسط والقصر ويسمى مد بدل وذلك
كامنوا وايمانا واوتي وهولاء الهة على قرءة البدل و
الايمان بالنقل وجاء ال لوط بالتسهيل على وجه وبد
ر في النظم بالسكون للضرورة

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ۞ وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

اي المد الثالث اذا كان السكون اصليا في الوصل والوقف بعد
حرف المد يمد كل القراء مد اللازم ما يقدر الفين اي ثـ
لث حركات بل تبنى على المد الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاث الفا
ت ست حركات وذلك نحو الصاخة والطامة والضالين و
اتحاجوني في الله ووجه ماذكره كونه في الاصل و
وجه التسمية اقسام المد

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ ۞ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ

وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ ۞ كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ۞ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

اشرت الي ان المد اللازم ينقسم علي القراء الي اربعة اقسا
م لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها و
لازم حرفي منسوب للحرف وعلي كل منهما اما مخفف او
مثقل وقد شرعت في تفصيلها

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ۞ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

اي فان اجتمع السكون الاصلي مع حرف مد في كلمة فهو
لازم كلمي نحو الصاخة والطامة ودابة

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ۞ وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

اي وان اجتمع السكون المذكو
ر والمد في حرف هجاؤه علي ثلثة احرف والاوسط منها حر
ف مد فهو لازم حرفي نحو ص وميم ونون

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ۞ مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

اي ان ادغم كل من المد اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو
فهو مثقل فمثال المد اللازم الكلمي المثقل نحو الامثلة

المتقدمة ومثال اللازم الحرفي في المثقل لام اذا وصلت
بميم من الم وسين اذا وصلت بميم من طسم وان لم يدغم
كل منهما مخفف فمثال الكلمي محياي بسكون الياء
عند من سكن والآن المستفهم بها في موضع يونس
على وجه البدل ومثال الحرفي المخفف نحو صٓ وقٓ

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

اي واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور
وهو منحصر في ثمان حروف يجمعها حروف كم عسل نقص
وهذه يجري فيها القراء بقولهم نقص عسلكم الا الف منها
اربعة احرف وهي صه والقرءان وكاف من فاتحة مريم
وقاف القرءان واللام من الم والسين من يسين والواو
من نون فقط فهذه السبعة يمد مدا مشبعا بلا خلاف
واما عين من فاتحة مريم والشورى ففيه وجهان فاي
عند كل القراء وهما المد والتوسط ولكن المد اعرف
عند اهل الاداء

وَمَا سِوَى

الحر

والياء حرفان من المد لم

الْحَرْفُ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمُدَّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

اي وغير الحرف المد الثلاثي من كل حرف هجاؤه على حرفين
نحو طوي وحا او على ثلاثة احرف وليس وسطه حرف مد فا
نه يمد مدا طبيعيا فقط بلا خلاف لعدم ما يوجب زيادة فيه
واستثني من ذلك ما ليس فيه مد اصلا كالالف وسطه متحرك

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

اي وغير الثلاثي مذكور ايضا
في فواتح السور وهي ستة حروف يجمعها لفظ حي طاهر
فالحاء من حم والياء من يسين والطاء والهاء من طه و
الراء من الر ولا شيء في الالف لما مر فعلم ان فواتح السور
على اربعة اقسام ما يمد مد الالف ما هو المذكور في
كم عسل نقص ما على الالفين وما يمد مدا طبيعيا وهو
المذكور في لفظ حي طاهر ما على الف وما فيه وجهان
وهو العين وما لا يمد اصلا وهو الالف

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ ذَا اشْتَهَرْ

اي ويجمع فواتح السور الاربع عشر لفظ صله سحيرا من
قطعك ذا اشتهر وتقدم من امثلة الجميع ومن اراد ذلك قيا

٤٣

اغفر لكاتبه ولقاريه ولمن حضر عند مدرسته



على ذلك

ده فعليه بالاصل لان فيه الكفاية والزيادة

قال المصنف وتم ذا النظم بحمد الله على
تمامه بلا تناهي ابياتها بلا اللذي
انتهى تلى بخ شرع لمن يفقهها

اي عدة ابيات هذا النظم واحد وستون من كامل الر
جز يجمعها بالجمل الكبير لفظة بله او الند ابن طبر
الراجة وهعني بله راي ظهر واما تاريخ هذه الابيا
ت اي تاريخ عام تاليفها فهو عام الف ومائة وثما
نية وتسعين من الهجرة النبوية قال المصنف

ثم الصلوة والسلام ابدا على ختام
الانبياء احمد وآله والصحب وكل تا
بع وكل سامع وكل قارئ

وشرح هذين البيتين معزي به في الاصل فراجعه
وهذا اخر ما يسره الله تعالى امين تم قد حصل الفرا
غ من شهر المحرم بعد العصر من يوم الاربعاء وقد
مضي من الشهر [illegible] يوم بيد افقر العباد اللهم
اعمر

